COPTIC ORTHODOX DIOCESE
OF THE SOUTHERN UNITED STATES

Rejoice

الشباب والاسرة

www.smfsus.org

قداسة البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثانى

بابا وبطريرك الكرازة المرقسية 118

لا تكن إلا فرحًا

يدعونا الكتاب المقدس إلى حياة الفرح الدائم بقوله: **"... فَلَا تَكُونُ إِلَّا فَرِحًا"** (تث ١٥:١٦) ولكن.. كيف نفرح ونحن كثيرًا ما نفتقر إلى الشعور بالسعادة الحقيقية، فقد نفرح ونُسر يومًا، بينما نحزن ونكتئب أيامًا
وهنا يقول لنا يشوع ابن سيراخ: **"اُنْظُرُوا إِلَى الأَجْيَالِ الْقَدِيمَةِ وَتَأَمَّلُوا. هَلْ تَوَكَّلَ أَحَدٌ عَلَى الرَّبِّ فَخَزِيَ؟"** (سى ٢:١١)، لذلك لا تكن إلا فرحًا، فالفرح ثمرة من ثمار الروح القدس الذى يعمل فينا.. وهناك نوعان من الفرح :

1 - فرح الحياة اليومية (أفراح العالم): مزيفة، ومؤقتة، وجزئية.. فالإنسان العادى يفرح بأمور مؤقتة وزائلة، إنه الفرح بحدث سعيد.. يزول بزوال المؤثر، ولا يستمر معنا بعد ذلك. وهو فرح جزئى يؤثر فى الفكر والنفس والجسد، وقد لا يرقى للتأثير فى الروح

2 - الفرح المسيحى الحقيقى: فهو ما يعطينا رب المجد يسوع إياه، إذ يصير "هُوَ سَلاَمُنَا" (أف 14:2)
ومصدر أفراحنا "اِفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ وَأَقُولُ أَيْضًا افْرَحُوا" (فى 4:4).. فالرب يسوع هو ينبوع الفرح، وهو الذى قال: "سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلاَ يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ" (يو 22:16). من هنا كان فرحنا: خالدًا بخلود السيد المسيح، وثابتًا بثباتنا فيه!!، ودائمًا بدوام عشرتنا معه

وهو الفرح بانتشار كلمة الله، ورسالة الخلاص الأبدى، ووصولها إلى الكثيرين فى كل العالم
وهو الفرح بشخص السيد المسيح.. الذى من أجل خلاصنا، وتحقيقًا لوعده، تجسد وولد ومات وفدانا.. قام وأحيانا.. وصعد إلى السموات كسابق لأجلنا.. ليعد لنا مكانًا يأخذنا إليه، فى مجيئه الثانى

أولاً مصادر الفرح المسيحى

فرحة التوبة والعشرة

وهل نجد من الخطيئة غير الألم والتعاسة؟! معروف علميًا ونفسيًا أنه بعد اقتراف الخطايا يشعر الإنسان بما يسمىّ: بالإحساس بالذنب دائمًا أن من يرتكب خطأ أو خطيئة، يفقد سلامه، ويحسّ بوخزات الضمير، وأنين الروح القدس داخله، الذى يهدف إلى قيادته للتوبة! والتوبة هنا - فى المفهوم الأرثوذكسى - هى

أ- الشعور بالندم: أندم أنى أخطأت.. ب- الإحساس بضرورة التوبة: أقوم الآن
ج- أهمية الإعتراف: أذهب إلى بيت أبى
د- الإقرار بالخطأ وطلب الإرشاد الروحى: وهذا ما يقوم به "أب الإعتراف

فرحة الشركة والخدمة والعطاء

من أهم معالم حياتنا الروحية حياة الشركة: فالإنسان إجتماعى بطبعه، ولا راحة له إلا فى الجماعة، أى فى العطاء والحب!!
وكلمات الرب: "مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الأَخْذِ" (أع 35:20)، ليست للوعظ ولكن للإختبار! فهل اختبرنا سعادة العطاء، وعطاء السعادة!! إن عملنا الوحيد فى هذه الحياة هو أن نسعد بالرب، ونُسعد الآخرين به
فلتكن لك شركة حب وصلاة وخدمة.. داخل أسرتك!! ومع أصدقائك!!، وفى وسط جيرانك ومجتمعك
فإن "النَّفْسُ السَّخِيَّةُ تُسَمَّنُ وَالْمُرْوِي هُوَ أَيْضًا يُرْوَى" (أم 25:11)
أَعْطُوا تُعْطَوْا كَيْلاً جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ" (لو 38:6)

فرحة الاحتمال

فالمؤمن لا يفرح فقط بالاحتمال، بل بالآلام!! كما قيل عن الآباء الرسل: "وَأَمَّا هُمْ فَذَهَبُوا فَرِحِينَ مِنْ أَمَامِ الْمَجْمَعِ لأَنَّهُمْ حُسِبُوا مُسْتَأْهِلِينَ أَنْ يُهَانُوا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ" (أع 41:5)

تأملوا فادينا الرب يسوع المصلوب عنا، وهو يتألم من أجل خلاصنا:
-آلامًا جسدية: على الصليب: مسامير، وإكليل شوك، وطعن بالحربة، بعد جلدات مؤلمة!
-آلامًا نفسية: حينما بصقوا عليه وأهانوه، واستهزأوا به! بعد أن خانه تلميذه!
-آلامًا روحية: حينما حمل القدوس البار "خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ" (1بط 24:2).
لقد احتمل الرب كل ذلك، وكانت هذه الآلام حقيقية وليست وهمية، تنهال على جسد الرب - ناسوته المتحد بلاهوته.. ولم يتدخل اللاهوت فى تخفيف هذه الآلام، لأن الرب شاء ذلك، وارتضاه بمحض إرادته، ليتألم عنا، وتتم الآية: "لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ" (عب 18:2)..
..نعم.. فالسيد المسيح هو ينبوع ومصدر الفرح الحقيقى

ثانيًا بماذا نفرح ؟

أفرح بالرب يسوع مخلصى وفادى

افْرَحُوا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ" (مز ١٢:٩٧). إلهنا العظيم.. حب عظيم!! وقد خلقنا على صورته ومثاله لنتمتع بحبه " اللانهائى، ونحيا معه فى الفردوس، ولكننا أخطأنا وعصينا وصاياه وسقطنا بإرادتنا. لهذا تجسد الرب يسوع.. وولد فى مذود.. من عذراء فقيرة.. وعاش فقيرًا.. بل عاش متألمًا ومرفوضًا من كثيرين.. ثم تألم ومات على الصليب.. ودفن وقام كما قال فى اليوم الثالث ليقيمنا معه.. وصعد ليصعدنا معه.. وجلس ممجدًا فى السموات.. ليجلسنا معه فى عرشه!! فإن "مَفْدِيُّو الرَّبِّ يَرْجِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ بِتَرَنُّمٍ، وَفَرَحٌ أَبَدِيٌّ عَلَى رُؤُوسِهِمِ. ابْتِهَاجٌ وَفَرَحٌ" إش ١٠:٣٥

أفرح بالكتاب المقدس دستور حياتى

"كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِكَيْ يَثْبُتَ فَرَحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرَحُكُمْ" (يو ١١:١٥) ..
إن الكتاب المقدس هو الرسالة الإلهية الموجهة إلىّ شخصيًا: فيها الحب، والإنذار، والوصايا، والمواعيد، والتعليم. ومعالم الطريق إلى الحياة الأبدية.. فهل يمكن أن نصل إلى الله بدون إرشاداته وكلماته المعطية الحياة!
ويجدر بالمسيحى أن يدرس كلمة الله بانتظام يوميًا، وذلك تتميمًا لوصية الرب: "فتشوا الكُتُبَ لأَنَّكُمْ تظُنّونَ أَنَّ لكُمْ فيها حياةً أبديَّةً" (يو 39:5). وقد وصف الرب كلامه بقوله: "الكلامُ الذى أُكلمُكُمْ بِهِ هو روحٌ وحياةٌ" (يو 63:6). أما داود فقد امتدح من يلهج فى ناموس الرب نهارًا وليلاً، وقول إرميا النبى: "وُجِدَ كلامُكَ فأكلتُهُ، فكانَ كلامُكَ لى للفَرَحِ ولبَهجَةِ قَلبى" (إر 16:15).

أفرح بالكنيسة بيت الفرح

فرحة العضوية فى جسد السيد المسيح

أتخذ هذه العضوية من خلال الأسرار المقدسة، وأحفظ عضويتي بالجهاد الروحي. فأخدم داخل الكنيسة، ثم أشهد في المجتمع، لأن العضو في جسد المسيح (الكنيسة) له رسالة في المجتمع.. وهذا كله يعطى فرحة في حياة الإنسان

- أنال العضوية من خلال الأسرار المقدسة : ففى المعمودية تجددت، وبالميرون تدشنت وبالتناول من جسد الرب ودمه نتحد بالرب ونثبت فيه، وهو فينا. وكلما أخطأت أجد سر التوبة والاعتراف وكلما مرضت أجد الأب الكاهن يصلى لأجلى ويدهننى بزيت مسحة المرضى لشفاء الجسد، ولابد من التوبة والاعتراف قبل الرشم بالزيت

- أحفظها بالجهاد لأن هذه العضوية نالها الإنسان فى البداية كعطية من الله، الذي أحبنا إلى المنتهى وفدانا بدمه الطاهر

- اعبر عنها بالخدمة فى الكنيسة: والتى يسبقها الإلتحاق بفصول إعداد الخدام والخادمات، حتى تخدم داخل الكنيسة، حسب الموهبة المعطاة لنا. فالكل له دور

- أعبر عنها بالشهادة في المجتمع : فنحن لا ننعزل عن المجتمع

فرحة الشبع الروحى

المؤمن المسيحى الأرثوذكسي كعضو في جسد السيد المسيح له حياة فرح وشبع خاصة ومتميزة، من خلال:

- صلاة المزامير يوميًا: عصارة الآباء، طلبات جديدة، وعظ للنفس
- الصلوات السهمية : طلبًا للمعونة والرحمة
- القراءات اليومية فى القطمارس حسب اليوم
- السنكسار : تذكار يومى للقديسين والمجامع والمعجزات لنتمثل بهم
- التسبحة اليومية: هي لغة السمائيين بفصولها الكتابية
- الأصوام المقدسة: الأربعاء والجمعة، والأصوام المتعددة
- المناسبات الكنسية فى البصخة المقدسة، وتسابيح كيهك
- الأعياد المقدسة: السيدية الكبرى والصغرى
- سر الإفخارستيا قمة الشبع الروحى
- أقوال الآباء: دراسة مستمرة لأقوالهم لننتفع بها في حياتنا وخدمتنا

فرحة النسك

هناك فرق شاسع بين النسك الإنجيلى القبطى المعتدل، وبين النسك البطولى، الذى ينفخ الذات، ويسبب الإكتئاب، وليس الفرح!! بل النسك الذى نقبله هو نسك الأنبا أنطونيوس، ونسك الأنبا بولا. فالأنبا أنطونيوس دخل المغارة لمدة 20 سنة، وخرج منها وهو وجهه باشًا، ولم يكن نحيلاً ولا بدينًا. هذا هو النسك الروحانى المعتدل. لأن الجسد وزنة لابد أن نحافظ عليها. وهو نسك ذبيحة، نسك اعتدال، نسك إنجيلى. كما يقول معلمنا بولس الرسول: "وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلاَ أَنْتَفِعُ شَيْئًا" (1كو 13:3). وهو وسيلة نعبر بها عن محبتنا لربنا، ويُمارَس باعتدال، وتحت تدبير روحى من أب الاعتراف. وهو نسك إنجيلى بمعنى أن أكون مسيحى الوسيلة والغاية..

فرحة الاستشهاد

كنيستنا كنيسة شهداء على مر تاريخها العظيم، فشهداؤنا كانوا يضعون دائمًا أمامهم السماوات المفتوحة، والرب القائم، والخلود المنتظر بيقين.. لأن الاستشهاد عُرس.. وهو أعلى درجات القداسة.. "إِذًا لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنًا، وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا فَوَارِثٌ للهِ بِالْمَسِيحِ" (غل 7:4)، ولهذا قال القديس القوى الأنبا موسى الأسود: "اذكر ملكوت السماوات لكى تتحرك فيك شهوته

أفرح بأمجاد الحياة الأبدية

هناك خطر رهيب يتهدد حياتنا جميعًا، ألا وهو... الإنحصار فى الزمن، والانشغال بالأرضيات!! بينما الإنسان مخلوق إلهى، نسمة من القدير، استودعت فى التراب، المادة، الأرض، لفترة محددة من الزمن، ولكنها سرعان ما تعود إلى أصلها السمائى الإلهى الروحانى، حيث الأمجاد، وأفراح الحياة الأبدية، والخلود فى الملكوت

فرح مجد القداسة

فهناك رآهم يوحنا الحبيب مثل جيش عظيم متسربلين بثياب بيض، وفى أيديهم سعف النخل.. يسبحون ويرنمون "هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوهَا فِي دَمِ الْخَرُوفِ" (رؤ ٧).
الثياب البيض، التى تطهرت فى دم الحمل، وسعف النخل.. علامة الانتصار والظفر.. فإن "آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ" (1كو ١٥:٢٦). إن الجسد النورانى الذى سنعيش به فى السماء، غير قابل للسقوط أو الخطيئة، ولا للمرض أو الموت، ولا للتجارب أو الأحزان.

فرح مجد السعادة

"أُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ" (مت ٢٥:٢١،٢٣) هذا هو النداء الذى تسمعه النفس الأمينة والمؤمنة، حينما تصل إلى مشارف العالم الآخر. وتبدأ السعادة من الفردوس، حيث أن اسمه فردوس النعيم، حيث فرحة اللقاء بالرب، وبالملائكة، والقديسين، والأحباء الذين سبقونا!! وتكمل السعادة فى أورشليم السمائية، الموضع الذى هرب منه الحزن والكأبه والتنهد، فى نور القديسين!! هناك "لِكَيْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتْعَابِهِمْ" (رؤ ١٤:١٣)، "لأَنَّ الإِنْسَانَ ذَاهِبٌ إِلَى بَيْتِهِ الأَبَدِيِّ" (جا ١٢:٥).

فرح مجد الشركة

ففى السماء نحيا فى شركة مع الله، ومع "أَهْلِ بَيْتِ اللهِ" (أف ٢:٢٩).. مع الملائكة والقديسين.. تعالوا نتصور اللقاء مع الرب:
-كم هو مفرح... - وكم يطول - كم هو مشبع
-وماذا عن الحوار المستمر مع الملائكة، ومع العذراء القديسة مريم، ومع الآباء، والأنبياء، والرسل والشهداء، والقديسين؟!
لاشك أننا سندخل فى لا نهائية الفرح، فى حضرة الله غير المحدود، ونبقى هناك فى سعادة لا ينطق بها ومجيدة.
نعم.. "مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ" (1كو ٢:٩).

فرح مجد الخلود

فلقد وعدنا الرب قائلاً: "إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ" (يو ١٤:١٩).. فطالما أن الرب حى إلى الأبد. فكذلك المؤمنون به سيعيشون معه "كل حين."
نعم.. لأن "هذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ" (يو ١٧:٣). لهذا كان معلمنا بولس الرسول يئن قائلاً: "لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ... وَلكِنْ أَنْ أَبْقَى فِي الْجَسَدِ أَلْزَمُ مِنْ أَجْلِكُمْ" (فى ١:٢١-٢٤). تعالوا نحيا طريق الفرح ..
١ -بالرب يسوع مخلصى وفادىّ الحبيب. ٢ -بالكتاب المقدس دستور حياتنا ونور طريقنا.
٣- بالكنيسة بيت الفرح والتسبيح. ٤- بالحياة الأبدية والخلود المقيم.

فيلبى.. رسالة فرح

إن الفرح الروحى هو الذى يقول عنه الكتاب: "اِفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا: افْرَحُوا" (فى 4:4).. الفرح بالرب هو فرح روحانى.. تفرح لأنك عرفت الله، تفرح لأن لك صلة بالله وعشرة، تفرح بسكنى روح الله فيك، وإرشاده لك. تفرح لأنك نلت مذاقة الملكوت. تفرح لانتصار روحك التى حررها الله "إِنْ حَرَّرَكُمُ الاِبْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا" (يو 36:8).

إن أولاد الله يعيشون دائمًا فى فرح. وقد كتب معلمنا بولس الرسول رسالته إلى كنيسة فيلبى المحبوبة لديه. وموضوعها "الفرح"، الفرح بالرب، مصدر الفرح فى كل الظروف، ويتجلى بالأكثر وسط الألم حيث نشاركه آلامه.

أولاً حول الرسالة إلى فيلبى

١ -كاتب الرسالة: معلمنا بولس الرسول.

٢ -تاريخ ومكان كتابة الرسالة: حوالى سنة 63م، قرب نهاية سجن معلمنا بولس الأول فى روما.

٣ -فيلبى: تنقسم بلاد اليونان إلى مقاطعتين رئيسيتين هما أخائية فى الجنوب وأشهر مدنها كورنثوس، وأثينا. ومقاطعة مكدونية فى الشمال وأشهر مدنها فيلبى وتسالونيكى. ولقد ضم فيلبس المكدونى فيلبى إلى مملكته سنة 356 ق.م. ووسعها وحصنها ودعاها باسمه (فيلبس المكدونى هو أبو الإسكندر الأكبر).
وفيلبى تشمل مناجم ذهب، وهى طريق رئيسى بين أوروبا وأسيا، ولموقعها الجغرافى صارت مدينة تجارية هامة، وبها جنسيات متعددة. وقد سقطت تحت يد الرومان سنة 168 ق.م. وأصبحت فيما بعد كولونية (أع 12:16)، أى مستعمرة لها امتيازات خاصة تحت حكم الرومان، وقد أسكن أغسطس قيصر جنوده المنتصرين فيها، مكافأةً لهم. وكان سكانها يتمتعون بكل حقوق وامتيازات المواطن الرومانى كسكان روما تمامًا. ولا يدفع أهلها ضرائب، مما جعلهم يعتبرونها جزء من روما. ولذلك كان أهل فيلبى يفتخرون بهذا الوضع بسبب رعويتهم الرومانية المتميزة، وكانوا يلبسون أزياء رومانية، حتى صارت فيلبى صورة مصغرة لروما.. وقبل إيمان أهل مدينة فيلبى بالسيد المسيح، كان منتشرًا فيها السحر والعرافة والعبادات الوثنية، أى أن الشيطان كان مسيطرًا على أهل المدينة.

٤ -كنيسة فيلبى: تأسست هذه الكنيسة على يد الرسول بولس خلال رحلته التبشيرية الثانية كأول كنيسة نشأت فى أوروبا. وسط عاصفة قوية من الاضطهاد، وكانت بدايات العمل بسيطة وسط عدد قليل من النساء قابلهم معلمنا بولس الرسول "عِنْدَ نَهْرٍ، حَيْثُ جَرَتِ الْعَادَةُ أَنْ تَكُونَ صَلاَةٌ" (أع 13:16). وأول من قَبِلَ الإيمان فى هذه المدينة هى ليديا بائعة الأرجوان، فشكلت هى وأخريات نواة الكنيسة التى فى فيلبى.
كانت هذه الكنيسة نموذجية من عدة وجوه: فهى سخية فى عطائها، شاكرة للرب على كل الأحوال (فى 4:15-16). وكانت غالبية الكنيسة فى فيلبى من الأمم وليسوا من اليهود.

٥ -مميزات الرسالة: هذه الرسالة هى رسالة حب روحية للكنيسة، فهى تمتلئ بالعواطف الحارة والعرفان بالجميل، برغم أنها كتبت أصلاً تحت ضغط ظروف قاسية حين كان الرسول بولس سجينًا. ومع ذلك تؤكد على ضرورة الفرح: الفرح فى الصلاة (4:1)، الفرح بالإنجيل دستور الحياة (18:1)، الفرح بحياة الشركة المسيحية (2:1-2)، فرح الرسول فى تضحيته لأجل هذه الشركة (2:17-18)، الفرح فى الرب (3:1) فرح الرسول لعناية كنيسة فيلبى به (4:10).

الإصحاح الأول: الفرح بالألم

يقدم الرسول بولس فى الفقرة الافتتاحية من الرسالة أهم الموضوعات التى سيكتب لهم عنها، فيعبر لهم عن مكانتهم الخاصة لديه، بقوله: "لأَنِّي حَافِظُكُمْ فِي قَلْبِي.. أَشْتَاقُ إِلَى جَمِيعِكُمْ فِي أَحْشَاءِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (فى 1:7،8). هذه العواطف الدافئة المتدفقة المضحية، تتخلل كل الرسالة. ومن الملاحظ أيضًا أن الرسالة تبدأ وتنتهى بالحديث عن نعمة المسيح، وعن القديسين (فى 1:1-2). فقد كانت تشغل فكر معلمنا بولس كل الوقت، نعمة المسيح الفائقة التى تمتد إلى الإنسان الخاطئ، وُتغيره وتفصله عن العالم "لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ. اِفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَدًا للهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ" (فى ٢:١٣-١٥).. أما القديسون فهم الذين تعاملت معهم هذه النعمة فتغيروا قلبًا وفكرًا، حتى أن محبتهم كانت تزداد أكثر فأكثر فى المعرفة وفى كل فهم (فى 1:9).

وثمة موضوعان عظيمان يظهران هنا:
كلمة (يفكر) ومشتقاتها ترد فى هذه الرسالة القصيرة أكثر من عشر مرات (بينما لا ترد إلا سبع مرات فى الرسالة إلى رومية). فقد كان أمرًا حيويًا عند الرسول بولس، أن التفكير الحكيم هو لُب الحياة المسيحية. وفى هذه الأعداد الافتتاحية يبين بجلاء أن المحبة التى يكنها من نحوهم، هى فى الواقع الأسلوب المسيحى للتفكير فيهم، فيقول: "كَمَا يَحِقُّ لِي أَنْ أَفْتَكِرَ هذَا مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ" (فى 1:7)، ويؤدى هذا إلى تأكيد أمر آخر هو النمو، فالفكر المسيحى لا يظهر بين عشية وضحاها، لكنه ينمو ويزداد أكثر فأكثر (فى 1:9). ويجب على المؤمن أن يعمل على النمو فكريًا، حتى تكون لديه قوة التمييز التى تستطيع أن تغير سلوكه، وتعده ليوم المسيح (فى 1:6، 10،11).
ثم نلاحظ فى هذه الصلاة الافتتاحية تأكيد معلمنا بولس الرسول على الإنجيل، وعلى الشركة. وصلاة معلمنا بولس مع الشكر من أجل أهل فيلبى لمشاركتهم فى الإنجيل (فى 1:3). ويؤكد معلمنا بولس على مبدأ الفرح (فى 1:4). فهذه المبادئ جوهرية فى رسالة معلمنا بولس التى كانت أثناء سجنه والتى تُظهر كيف يتعظم المسيح فيه 1:21-26
يكتب الرسول بولس عن موقفه هو ليقدم لُب رسالته، لأنه عندما يكتب: "لِيَ الْحَيَاةُ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ" (فى 1:21)، فإنه يعنى أكثر أن كل لحظة يحياها يقضيها فى شركة مع الرب وفى خدمته، بل يعنى أيضًا أنه فى شخصه وتصرفاته يظهر المسيح، بل يحياه أيضًا كما يقول فى رسالته إلى غلاطية: "أَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ " (غل ٢:٢٠). لذلك استطاع أن يقول بعد ذلك: "وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ، وَتَسَلَّمْتُمُوهُ، وَسَمِعْتُمُوهُ، وَرَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، فَهذَا افْعَلُوا، وَإِلهُ السَّلاَمِ يَكُونُ مَعَكُمْ" (فى ٤:٩)، وقليلون من خدام المسيح هم الذين يجرؤون على أن يقولوا مثل هذا القول، ولكن بولس كان يؤمن أنه كرسول للمسيح، كان من امتيازه لا أن يتكلم عن المسيح فحسب، بل أيضًا أن يحيا حياة المسيح أو أن يحيا المسيح فيه.

الإصحاح الثانى: الفرح بالخدمة بتواضع

يريد معلمنا بولس الرسول ألا تكون هناك فجوة بين ما يعترف به المؤمنون فى فيلبى، وبين ما يعيشونه. بل أن يكون إنجيل العقيدة هو الإنجيل المعاش أيضًا.
ويقدم معلمنا بولس الرسول نفسه نموذجًا لما قاله عن الآلام التى يقابلها أولاد الله، فيشجعهم على الاحتمال، لذلك يقول لهم: "إِذْ لَكُمُ الْجِهَادُ عَيْنُهُ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، وَالآنَ تَسْمَعُونَ فِيَّ" (فى 1:30). لأن الألم جزء لا يتجزأ من التلمذة للمسيح، فإذا كنا نعترف بأننا نؤمن بإنجيل المسيح، الذى رغم أنه معادل لله أخلى نفسه ولم يتجسد فقط، بل أطاع حتى الموت موت الصليب (2:6-8) فعلينا ألا ننظر للألم كشر لابد منه، بل كامتياز "لأَنَّهُ قَدْ وُهِبَ لَكُمْ لأَجْلِ الْمَسِيحِ لاَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتَأَلَّمُوا لأَجْلِهِ" (فى 1:29).
يكتب لهم معلمنا بولس عن موقفه وخططه، فيوضح لهم سبب إرساله الرسالة بيد أبفرودتس، وليس بيد تيموثاوس. ولكنه يتخذ من الاثنين مثالين عمليين للحياة كما يحق للإنجيل. فتيموثاوس "يَهْتَمُّ بِأَحْوَالِكُمْ بِإِخْلاَصٍ" (فى 2:20)، لأنه ليس مثل الباقين لأنه لا يطلب ما لنفسه، بل ما هو ليسوع المسيح (فى 2:21)، فهو يعيش الإنجيل مكرسًا لخدمة الإنجيل (2:22). ومثله كان أبفرودتس، الذى وصفه معلمنا بولس بقوله: "أَبَفْرُودِتُسَ أَخِي، وَالْعَامِلَ مَعِي، وَالْمُتَجَنِّدَ مَعِي، وَرَسُولَكُمْ، وَالْخَادِمَ لِحَاجَتِي" (فى

25:2). كما يظهر تعبه أيضًا فى مرضه الذى عاناه فى غربته. فهو تَمَّثل بالرب يسوع فى المخاطرة بنفسه حتى الموت (فى 2:27-30). وإذ شفاه الرب، أرسله معلمنا بولس إلى أهل فيلبى ليفرحوا بعودته.

الإصحاح الثالث: الفرح بالإيمان

ويبدأ هذا القسم وينتهى أيضًا بنغمة الفرح (فى 3:1، فى 4:1) ليس جزافًا لأن طريق الصليب التى يرسمها معلمنا بولس هى أيضًا طريق الفرح (انظر أيضًا عب 12:2). كما أن هذا القسم يبدأ وينتهى بعبارة: "يا إخوتى"، ولم يكن هذا أيضًا جزافًا، لأنه مرة أخرى يكتب معلمنا بولس فى هذا القسم عن نفسه، وكيف أنه كان مثالاً فى اختياره. وأن على مَنْ يكتب إليهم أن يسعوا ليكونوا مثله فى حياتهم، فيقول لهم: "كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِى مَعًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ" (فى 3:17). فبعد أن وضع أمامهم تيموثاوس وأبفرودتس كأمثلة يضع الآن أيضًا نفسه مثالاً لهم.

وتتغير النغمة مفاجئة فى العدد الثانى من الإصحاح الثالث، عندما يحذرهم من الكلاب. والأرجح أنهم هم أنفسهم الذين يدعوهم المقاومين (فى 1:28)، ولكنه هنا يحددهم ليبين لأهل فيلبى أن الحياة المسيحية هى على النقيض تمامًا من القيم التى يعتنقها مقاوموهم.

ويبدو أنهم كانوا يهودًا، مثل الذين قاوموا الرسول فى تسالونيكى القريبة من فيلبى (أع 17:5). فهم يعتقدون أنهم شعب الله المختار، وهو ما يسميه الرسول الاتكال على الجسد (فى 3:4)، ويظنون أنهم يعرفون طريق البر، وأنها طريق الطاعة التامة للناموس فى كل دقائق الحياة، ولكن معلمنا بولس يصفها بأنها السعى للبر الذى من الناموس (فى 3:9)، الذى لا علاقة له إطلاقًا بالبر الذى يمنحه الله فى المسيح يسوع، فإن كل ما كان يعتز به قبلاً كيهودى، أصبح الآن يعتبر نفاية (فى 3:8)، فالطريق الوحيد للحصول على البر هو الإيمان بالسيد المسيح (3:9)، إذ يجب أن تتشبه به فى موته إذا أردت أن تعرف قوة قيامته (فى 3:10). فالموت مع المسيح عند معلمنا بولس لم يكن يعنى فقط معاناة السجن، والكثير من الآلام لأجل المسيح، بل كان يعنى أيضًا التخلى عن كل الامتيازات التى كانت له كيهودى.

ومعلمنا بولس كان يعلم أن الخلاص أولاً وأخيرًا هو فى المسيح يسوع، وأى شئ يمكن أن يشغل مكانه يجب أن يطرح جانبًا. فوضع ثقة الإنسان فى ميراثه اليهودى، هو تفكير فى الأرضيات (فى 3:19)، أما وضع الثقة فى المسيح فهو أن يكون قلب الإنسان فى المدينة السماوية وانتظار الوصول إليها (فى 3:20-21).

الإصحاح الرابع: الفرح بالعطاء

وتتغير النغمة مرة أخرى (فى 4:2، 4:10) عندما يتحول الرسول لمخاطبة أفودية وسنتيخى (فى 4:2). إذ كيف يمكن للمؤمنين أن يقفوا فى وجه أعداء صليب المسيح (فى 3:18)، إذا كانوا ليس لهم فكرًا واحدًا؟! فإذا لم يكن هناك سوى إنجيل واحد، فوجود عدم انسجام بين المؤمنين معناه أن الإنجيل ليس له كامل تأثيره! ولذلك يطلب من "أَفُودِيَةَ وسِنْتِيخِى أَنْ تَفْتَكِرَا فِكْرًا وَاحِدًا فِى الرَّبِّ" (فى 4:2)، ويذكرهما بالوحدة العجيبة التى وجداها فى مجاهدتهما معًا فى الإنجيل (فى 4:3).

وهذا الوفاق الذى يحثهما معلمنا بولس على تحقيقه ليس التمثل التام فى الآراء، من جهة كل الموضوعات، ولكنه يعنى وحدة القلب فى المحبة المشتركة للمسيح والإنجيل. ويبين فى باقى الرسالة ماذا تعنيه هذه الوحدة عمليًا، سواء فيما يجب أن تعنيه وما عنته فعلاً لأهل فيلبى، فاستخدام العقل أمر حيوى. ويقدم الرسول بولس فى الأعداد (4-9) صورة للحياة المسيحية التى تؤدى فيها الصلاة الدقيقة الواعية (4:6،7) والتوجه الإرادى للفكر إلى كل ما هو حق (فى 4:8)، إلى حياة تتميز بصفتين هامتين: هما السلام، والفرح مهما كانت الظروف.

التجسد الإلهى ضرورة لخلاصنا

هذه حقيقة ثابتة وراسخة منذ أول العصور! فالتجسد الإلهى قمة المحبة الإلهية للبشر، وسببًا فى فرح البشرية بميلاد المخلص المنتظر.. فبالتجسد... حلّ الله فى وسطنا، بل وحلّ فينا! حين أخذ طبيعتنا البشرية، واتحد بها اتحادًا أبديًا!

والخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى هو عملية مستمرة.. تبدأ بالمعمودية، وتكتمل بالتوبة المستمرة، والأعمال الصالحة، والجهاد الروحى، وتختم بتغيير الجسد. لذلك نحن نرفض كلمة "خلصت" أو تعبير "الخلاص فى لحظة"، لا حبًا فى الجدال، بل فهمًا لأبعاد عملية الخلاص.

أى أن اللوغوس "كلمة الله" بتجسده، صار ابن الله، وابن الإنسان فى آن واحد، إذ أن لاهوته اتحد بناسوته، بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير، بل فى اتحاد طبيعى أقنومى خالد "طبيعة واحدة من طبيعتين" من بعد الاتحاد.. وهذا الاتحاد ليس مجرد الاقتران أو المصاحبة أو المشاركة.
وهذا هو إيمان كنيستنا، ويعلنه الأب الكاهن فى صلاة الاعتراف فى نهاية القداس الإلهى بقوله: (بالحقيقة أؤمن أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين... إلخ).

اللاهوت هو الله فى جوهره منذ الأزل وإلى الأبد.

الكلمة المتجسد هو الله الظاهر فى الجسد بحسب تدبيره فى ملء الزمان من أجل خلاصنا.
ولذلك نقول: أن اللاهوت لم يولد من العذراء، ولكن الإله المتجسد، ولد منها، لذلك ندعوها "والدة الإله" وليس والدة اللاهوت!! ونقصد أنها والدة الإله الكلمة المتجسد.
إذ أخذ اللوغوس منها جسدًا خاصًا به واتحد به، وصارت أمه العذراء أمًا للإله المتجسد، وليست أمًا للاهوت... حاشا !!
-والقديس كيرلس الكبير (عمود الدين)، هو الذى أطلق على القديسة العذراء مريم فى مجمع أفسس 431م لقب "ثيؤطوكوس" وهى كلمة يونانية معناها "والدة الإله"، لأن الملاك جبرائيل بشرها وقال لها: "الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ" (لو 35:1) .
وأيضًا أليصابات قالت لها بالروح القدس: "فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟" (لو 43:1). مع أنها فتاه صغيرة، ولكنها صارت أمًا بالحبل البتولى المقدس، و"أم الرب" لأن المولود من بطنها ليس الناسوت وحده (كما ادَّعى نسطور)! ولذلك حرمته الكنيسة فى مجمع أفسس431، فهى قد ولدت الإله الكلمة المتجسد بالحقيقة.
ومن هذا نؤكد أن:
1- اتحاد اللاهوت بالناسوت فى السيد المسيح كان اتحادًا أقنوميًا طبيعيًا.. بلا انفصال..

2- اللاهوت ظل لاهوتًا، والناسوت ظل ناسوتًا، ولم يختلط اللاهوت بالناسوت، ولا صار الناسوت شريكًا فى طبيعة اللاهوت، فلا تألم اللاهوت، ولا مات اللاهوت حينما مات الجسد، ولا جاع، ولا عطش.

3- نحن نؤمن بأن للسيد المسيح طبيعة واحدة هى طبيعة الله الكلمة المتجسد، فلاهوته متحد بناسوت إنسانى، كامل، بغير اختلاط، ولا امتزاج، ولا تغيير، ولا استحالة، ولا تشويش، ولا انفصال، ولا تلاشى.
ونلخص هذا كله فى هذه العبارة: "طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد" من طبيعتين (اللاهوتية والجسدية) من بعد الاتحاد.

أما نحن فاتحادنا بالله، هو عطية ومنحة ونعمة من الله، ومواهب، وشركة عمل، كما يقول القديس بولس الرسول: "نَحْنُ عَامِلاَنِ مَعَ اللهِ" (1كو 9:3). ونحن نحصل على صورة الله بالإيمان بالمسيح، والمعمودية، والميرون، وبممارسة الأسرار المقدسة، التى تعطينا نعمة لنعيش حياة القداسة.

إذًا.. نحن نصير "شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ" (2بط 4:1)، بحسب ما ورد فى رسالة معلمنا القديس بطرس الرسول، وليس شركاء فى الطبيعة الإلهية أى لسنا شركاء مع الله فى اللاهوت. فاللاهوت أزلى، غير محدود، قادر على كل شئ، وموجود فى كل مكان.

-فقول معلمنا بطرس الرسول: "لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ" (2بط 4:1)، فهو يقصد به أن نشترك مع الله فى ملكوته الأبدى، من خلال اشتراكنا فى:

1- القداسة: "كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّى أَنَا قُدُّوسٌ" (1بط 16:1).
2- حرية الإرادة: "إِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا" (يو ٣٦:٨).
3-أن نشترك مع الله فى العمل: "نَحْنُ عَامِلاَنِ مَعَ اللهِ" (1كو 9:3).
4- العقل المفكر، والقدرة على الإبداع: إذ لنا "الْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً" (عب ١٤:٥).
5-أعطانا السلطان أن ندوس على الحيات والعقارب.
6- الروح الخالدة: الخلود فى الملكوت فى السعادة الأبدية.

وهكذا الروح القدس يعمل فينا بعمل النعمة، وبفعل مواهبه دون أن نتحول إلى آلهة حين نتناول جسده ودمه الأقدسين (ناسوته المتحد بلاهوته)، إذ "لاهوته لم ينفصل قط عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين" (الاعتراف الأخير فى القداس الإلهى).
ولكن لا نصير آلهة، بل يظل الله إلهًا، والإنسان إنسانًا.
الله أبقى لنا حرية الإرادة، وأعطانا أن ننال الغفران من الخطايا الفعلية بدم المسيح "مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِى وَيَشْرَبُ دَمِى فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِى الْيَوْمِ الأَخِيرِ" (يو 54:6)، وأيضًا "دَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ" (1يو 7:1).

إن المعمودية تخلصنا من الخطية الجدية أو الأصلية (وأيضًا الفعلية فى عماد الكبار). وتتجدد طبيعتنا، ولكن تظل الطبيعة القديمة موجودة داخلنا، لأنها لو زالت من داخلنا فسوف نكون غير قابلين للسقوط، وهذا معناه فقدان حرية الإرادة! ولكن الرب أعطانا أن نختار طريق الحياة بإرادتنا الحرة "قَدْ جَعَلْتُ الْيَوْمَ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْخَيْرَ، وَالْمَوْتَ وَالشَّرَّ" (تث 15:30). وأيضًا "أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. قَدْ جَعَلْتُ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ. الْبَرَكَةَ وَاللَّعْنَةَ. فَاخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَيْ تَحْيَا أَنْتَ وَنَسْلُكَ" (تث 19:30) .
حلول الروح القدس داخلنا ليس أبدًا حلولاً أقنوميًا كما حدث فى بطن القديسة العذراء مريم، حين قال لها الملاك: "اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ" (لو 35:1)، فالمولود من القديسة مريم وحده هو "القدوس"، وليس "القديس"، وطبعًا القدوس واحد، وهو الله، ولكن نحن نصير قديسين، لأننا صرنا أولاد الله بالتبنى، بعمل النعمة ومواهب الروح القدس "وَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ لأَنِّى أَنَا قُدُّوسٌ" (لا 44:11، لا 1:19، لا 26:20، 1بط 16:1).
-الرب تجسد وؤلد من العذراء مريم ميلادًا جسديًا غير ميلاده الأزلى، لنولد نحن ميلادًا آخر من بطن الكنيسة (المعمودية).

أولاً لماذا التجسد الإلهى؟

إن السبب فى التجسد الإلهى هو الفداء من خطية آدم رأس الخليقة ومن نتائجها، إذ أن آدم فى ذلك يمثل الجنس البشرى كله (لأننا كنا فى صلبه)، وخطية آدم تتلخص فى أنه كسر وصية الله، وأكل من الشجرة التى أنهاه الله أن يأكل منها، فإن عقوبة ذلك كانت الموت.. وقد يسأل البعض.. هل مجرد الأكل من ثمرة يسبب كل هذا العقاب؟!
أ- الحقيقة أن الأمر ليس بهذه البساطة، لأن كسر القانون الإلهى هو خطية غير محدودة، لأنها موجهة لشخص الله نفسه غير المحدود!
ب- والأمر الثانى أن هناك حكم بالموت: "يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ"(تك ١٧:٢)، وهو يسرى على كل من لا يطيع الوصية الإلهية!

ج- وهكذا كانت خطية آدم، فكانت النتيجة الطبيعية هى وجوب نفاذ حكم الموت لوفاء العدل الإلهى.
لذلك يمكننا أن نلخص نتائج سقوط آدم فى الخطية فى أمرين أساسيين:

1 -حكم الموت: إذ سقط آدم تحت الحكم الإلهى: أن "اَلنَّفْسُ الَّتِى تُخْطِئُ هِىَ تَمُوتُ" (حز 20:18)، "أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِىَ مَوْتٌ" (رو 23:6). والموت هنا هو موت رباعى:
أ- موت روحى: هو انفصال آدم عن الله، إذ صار بعيدًا عن الله فى الحال.
ب- موت أدبى: وهو تمرد الطبيعة على الإنسان، فأصبحت الأرض تنبت له "شَوْكًا وَحَسَكًا" (تك 18:3).
ج- موت أبدى: إذ يطرح الإنسان فى الجحيم بعد موت الجسد.
د- موت جسدى: وتحلله إلى تراب "بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِى أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ" (تك 19:3).
-2فساد الطبيعة: إذ تلوثت طبيعة الإنسان وفسدت بفعل الخطية. لذلك كان لابد من وجود مخلص، يخلصنا من حكم الموت ويجدد طبيعتنا الفاسدة. ولهذا لابد أن يكون الفادى:
أ- إنسانًا: لأن الذى أخطأ هو الإنسان.
ب- يموت: ليوفى العدل الإلهى حقه لأن "أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِىَ مَوْتٌ" (رو 23:6)، و"بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ" (عب 22:9).
ج- غير محدود: لأن الخطية موجهة ضد الله غير المحدود.
د- بلا خطية: لأن فاقد الشئ لا يعطيه، فسوف يحتاج من يفديه!
هـ- خالقًا: حتى يقوم وينتصر على الموت، ويقهره، ويجدد طبيعتنا الساقطة، ويعطى الحياة الأبدية لمن فداهم.

-فالابن الكلمة المتجسد يرفع عنا حكم الموت إذ يفدينا بناسوته المتحد بلاهوته، ويجدد طبيعتنا الفاسدة بلاهوته المتحد بناسوته.
-وهذا ما تم فى التجسد والفداء، ففى التجسد اتحد الله الكلمة بطبيعتنا الإنسانية وفى الفداء، مات المسيح عنا بالجسد المتحد بلاهوته، وأقام نفسه بنفسه، وبهذا تم العدل الإلهى. فحُكم الموت صدر على آدم، بسبب السقوط فى الخطية.. وبالفداء مات الابن الكلمة بجسده المتحد بلاهوته، ليوفى العهد الإلهى حقه.
-يقول القديس أثناسيوس الرسولى: "كان لابد أمام كلمة الله أن يوفى مطالب العدل الإلهى،
فكان هو وحده الذى يليق بطبيعته أن يجدد خلقة كل شئ، وأن يحتمل الآلام عوضًا ونائبًا عنا، والمقصود هنا هو احتمال عقوبة العدل الإلهى وهو الصليب".

ولكن لنلاحظ أننا لو قلنا أن الصليب محبة فقط!! فهذا فكر خاطئ:
1-لأنه يلغى إحدى كمالات الله، وهو العدل الإلهى فلا يصح أن نركز على المحبة ونلغى العدل.
ولو تجاهلنا العدل الإلهى فهو استهانة بوصايا الله "لأَنَّ غَضَبَ اللهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمِ، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالإِثْمِ" (رو 18:1) .
ولو ركزنا على المحبة فقط، فما هى ضرورة الجهاد الروحى؟! وما لزوم التوبة؟! وما المانع من خلاص الشيطان؟!!
إن كان الله محبة فقط، فهذا إنكار للصليب، لأن الصليب ليس محبة فقط، بل هو محبة عادلة، وعدل محب، به رفع السيد المسيح عنا حكم الموت الذى كان مستحقًا علينا.

2-الكتاب المقدس يؤكد فكرة الدينونة والعقوبة: "فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ" (يو 29:5).

3-وأيضًا "الَّذِى حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِى جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ" (1بط 24:2).
ولماذا سمى تنفيذ العقوبة بـ "الفداء"؟.. لأن الفداء معناه أن أحدًا يفدى أحدًا آخر، أى يحمل عنه حكم الموت نيابة عنه. وهذا ما حدث فعلاً على الصليب "كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً لِلَّهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً" (أف 2:5).

4-أيضًا إذا لم يمت الإنسان فعلاً، بعد ما قال له الله: "أَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ" (تك 17:2). لأصبح الله غير صادق! "حَاشَا! بَلْ لِيَكُنِ اللهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا" (رو 4:3).. وتكون الحية صادقة إذ قالت لحواء: "لَنْ تَمُوتَا!" مشككة فى كلام الله وحكمه!
وهنا قد يسأل البعض:

هل نرث نحن الخطية الأصلية أو الخطية الجدية؟ ولماذا؟...
الرد واضح من الكتاب المقدس:
"كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ" (رو 12:5).

"لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ" (رو 17:5) .

"فَإِذًا كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ.. لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هَكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا" (رو ٥:١٨-١٩).

"الَّذِى حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ" (١بط 24:2). إذ مات عنا، ونحن تبررنا بالإيمان بفداء المسيح لنا بموته وسفك دمه الطاهر.

ثانيًا ما هى أهداف التجسد الإلهى؟

1- تجسد ليعلمنا:

1-التجسد طريق معرفتنا بالله. فيقول القديس أثناسيوس الرسولى: "ما المنفعة للمخلوقات، إن لم تعرف خالقها؟ فالله خلق الإنسان على صورته ومثاله، وبتجسد كلمة الله، استطاع الإنسان أن يُكّون فكرة عن الآب "اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِى هُوَ فِى حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ" (يو ١:١٨) ولما عرفوا خالقهم، عاشوا الحياة الحقيقية السعيدة المباركة" (تجسد الكلمة فصل 3:1).

2-ويقول القديس بولس الرسول فى رسالة العبرانيين: "اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِى هَذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِى ابْنِهِ" (عب 1:1-2)، ونلاحظ هنا الفرق بين "بِالأَنْبِيَاءِ"، و"فِى ابْنِهِ". فالأنبياء كانوا مجرد حاملين رسائل. أما ظهور الابن فكان حضور شخصى لله، فقد قال عن نفسه: "اَلَّذِى رَآنِى فَقَدْ رَأَى الآبَ" (يو 9:14)، "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (يو 30:10)، "أَنَا فِى الآبِ وَالآبَ فِىَّ" (يو 10:14).

3 -عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِى الْجَسَدِ" (1تى 16:3). فبهذه الآية عَبَّر القديس بولس الرسول عن تسامى سر التجسد الإلهى، وهو "سر" بمعنى ارتفاعه فوق العقل البشرى، قبلناه بالإيمان، ثم عشناه بالعيان، حينما ظهر لنا فى شخص ربنا يسوع المسيح الكلمة المتجسد "وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ" (يو 14:1).

الجميل أن تجسد الرب هو "سر التقوى" أى سر خلاصنا، فنحن بواسطته ننال:
-توبة فاعلة. - شبعًا روحيًا مستمرًا. - تغييرًا كيانيًا فى الداخل والخارج.
لذلك نهتف فى عيد الميلاد المجيد أن تجسد الرب هو سر خلاصنا من الخطايا الجدية والفعلية، وتقديسنا فى المسيح الفادى، وخلودنا معه فى الأبدية "فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِى مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ" (لو 10:2-11).

2- تجسد ليفدينا

فكما شرحنا نتائج خطية آدم:
1-مشكلة الموت الرباعى: "لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا" (رو 23:6).
2-مشكلة فساد الطبيعة: "بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ" (رو 12:5) .
وكانت نتيجة الخطية وفساد الطبيعة البشرية، أن البشر ابتعدوا عن الله، وعبدوا المخلوق دون الخالق، وحَوَّلوا مجد الله إلى الأشياء المادية! بل صاروا عبيدًا للشهوات الجسدية وأعمال الشيطان، وعبدوا المصنوعات والمخلوقات والشمس والقمر والنجوم حتى الحيوانات والتماثيل البكم!

إذ وجد الرب أن الإنسان أصبح تائهًا فى ظلمة فكرية رهيبة، حلّ بيننا وعاش فى شكل إنسان منظور، ليتعرف الإنسان عليه، وعلى الآب من خلاله، وينال فعل الروح القدس فى حياته.

٣- تجسد ليسكن فينا

قد أصبحت لنا بالتجسد.. فرصة أن يتحد الله بنا، بواسطة نعمة الروح القدس، فيقدس قلوبنا، ويجعلنا هيكلاً مقدسًا له. كما قال القديس أغسطينوس: "يارب... قد خلقتنا لك،ولن نستريح إلا فيك."
وأخيرًا يمنحنا الحياة الأبدية السعيدة معه فى ملكوته الأبدى.

الإفخارستيا سر الفرح

أولاً مفاعيل الإفخارستيا

1-الاتحاد بالسيد المسيح: هذا هو أهم مفاعيل الليتورجيا، حسب قول الرب: "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِى وَيَشْرَبْ دَمِى، يَثْبُتْ فِىَّ وَأَنَا فِيهِ" (يو 56:6). وهكذا إذ يسرى جسد الرب ودمه الأقدسين داخلنا، جسدًا ونفسًا وعقلاً وروحًا، نتحد بالرب، ونثبت فيه

2-الاتحاد بأخوتنا فى جسد الكنيسة: إذ يقول معلمنا بولس: "كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِى نُبَارِكُهَا أَلَيْسَتْ هِىَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِى نَكْسِرهُ أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ جَسَدٌ وَاحِدٌ لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِى الْخُبْزِ الْوَاحِدِ" (1كو 10:16-17)

3-الاتحاد بالسمائيين: فنحن ندشن أيقونات الكنيسة بالميرون، إيمانًا منا بأن الأيقونة تحمل حضورًا مقدسًا لصاحبها، فالقديسون أحياء فى الفردوس يصلون عنا، ويتشفعون فينا.

4 -المسئولية تجاه العالم: إذ نهتف قائلين: "آمين آمين آمين، بموتك يارب نبشر، وبقيامتك المقدسة..." إنه إحساس بالمسئولية نحو العالم، ونحو كل إنسان لم يتعرف بعد على نصيبه فى الخلاص، وعلى المسيح المخلص.

5 -الغفران والخلاص: إن الليتورجيا هى سبيل الغفران والخلاص، بدليل صراخ الأب الكاهن وهتافه فى الاعتراف الأخير، وكأنه يحذر كل من يهمل شركتها: "يعطى عنا خلاصًا، وغفرانًا للخطايا..". ألم يقل الكتاب المقدس: "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ" (عب 22:9)، "فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا" (أف7:1)، "دَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ" (1يو 7:1)، "يَسُوعُ لِكَىْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ" (عب 12:13).. الخلاص يبدأ بالمعمودية، ويكتمل بالتوبة، ويختتم بتغيير الجسد.

6-نوال الخلود: إذ يقول الرب: "مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِى وَيَشْرَبُ دَمِى، فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَأَنَا أُقِيمُهُ فِى الْيَوْمِ الأَخِيرِ" (يو 54:6)، فهذا هو خبز الحياة النازل من السماء، وغذاء الروح، وطريق الميراث. إنه بمثابة الاتصال الدائم بالإله الحىّ الأبدى، الذى قال: "إِنِّى أَنَا حَىٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ" (يو 19:14). لهذا يقول الآباء: "من كان بعيدًا عن المذبح، فهو محروم من خبز الله". وعندنا اعتقاد أن كل من يهمل التناول، يصير مسكنًا للموت، ولكل روح شرير. ونحن نعلم أنه "طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ" (مت 8:5)، "وَالْقَدَاسَةَ الَّتِى بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ" (عب 14:12).. والتناول هو طريقنا إلى معاينة الله، ورؤية القدير، والوصول إلى الميراث الأبدى

ثانيًا أنواع الصلوات فى الإفخارستيا

1-الشكـر: لا توجد صلاة أرثوذكسية لا تبدأ بالشكر!! فى المزامير، وفى التسبحة، وفى رفع البخور، وفى القداس. وفى الأفراح، وفى الأحزان، الشكر هو السمة الأولى لصلوات الليتورجيا، فالكنيسة تريد أن تعلمنا أن نحيا معها حياة الشكر لإلهنا ضابط الكل، صانع الخيرات، الرحوم، نشكره "فى كل حال، وعلى كل حال ومن أجل كل حال."

2-التسبيح: وهو طقس السمائيين، تنقلنا إليه الكنيسة يوميًا قبل بخور عشية، وفى نصف الليل، وقبل بخور باكر. وكأنها تريد منا أن نشعر دائمًا بحضور السمائيين معنا، لنشترك معهم فى تسبيحهم، فليس فى السماء سوى التسبيح الدائم!!

3 -الاسترحام: إن ضعفنا البشرى، وقصورنا وإهمالنا، كثيرًا ما يتسبب فى سقوطنا فى الخطية، لهذا رسمت لنا الكنيسة، امتدادًا لوصية السيد المسيح: "مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ" (يو 23:20)، رسمت لنا سر التوبة، والتوبة الأرثوذكسية لها ركائز أربع:

أ- الندم على الخطية: من كل القلب.. ب- الإيمان بدم المسيح: الذى يغفر كل خطية..

ج- العزم على تركها: بالجهاد قدر الاستطاعة، وبأمانة..

د- الاعتراف أمام الأب الكاهن: وكيل سرائر الله، الذى يمتحن بالروح القدس صدق التوبة، فيعطى - بالروح القدس أيضًا - الحل والغفران.

4-الطلبات: إن الله لا يبخل علينا بشىء، ويعطينا حتى قبل أن نسأل، ولكنه يوصينا أيضًا قائلاً :

"لاَ تَهْتَمُّوا بِشَىْءٍ، بَلْ فِى كُلِّ شَىْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ" (فى 6:4)، وهكذا نطلب فى الليتورجيا من أجل: المرضى - المسافرين - الراقدين - الموضع - الكنيسة - الآباء - الاجتماعات - الخدام - كل الشعب - الأهوية - الثمار - المياه - الأرملة - الغريب - الضيف - غير المؤمنين - المعترفين - القرابين - الذين عليهم دين.. إلخ.

ثالثًا الإفخارستيا.. والكلمة

ليس من شك أن الليتورجيا - خصوصًا القبطية الأرثوذكسية تحوى قدرًا كبيرًا من إصحاحات الكتاب المقدس، فى قراءات مختارة بفلسفة وحكمة عميقة:

- فقراءات أيام الآحاد: تتحدث عن المخلص وتدبير الخلاص، من الميلاد، إلى الكرازة، إلى الآلام، فالقيامة، فالصعود، فحلول روح الله، فتأسيس الكنيسة.
- أما قراءات أيام الأسبوع: فتتحدث عن قديس اليوم وتذكاراته، من أمنا العذراء إلى رؤساء الملائكة والآباء والأنبياء والرسل والشهداء والقديسين والآباء البطاركة والعذارى... إلخ.. ومن يتأمل ترابط قراءات اليوم الواحد، يجد كم هى متسقة مع بعضها البعض، فى إطار سلسلة واحدة وموضوع واحد، تتفق جميعًا مع الشخص المحتفى به.
- وفى كل قداس: نقرأ ثلاثة مزامير، وثلاثة أناجيل (فى عشية وباكر والقداس)، مع البولس والكاثوليكون والابركسيس.. مع نبؤات واقتباسات كثيرة من العهد القديم فى يونان والصوم الكبير والبصخة والتسبحة.

وكأن الكنيسة تريد أن تنقلنا من "الكلمة المسموعة" من على المنجلية، إلى "الكلمة الذاتى" الذى نتناوله من على المذبح!! وكم من قديس كان سر قداسته آية واحدة سمعها من فوق المنجلية كالقديس أنطونيوس.. فى وقت كان فيه الوعظ قليلاً، لكنهم كانوا يستقبلون القراءات بالخشوع والخضوع وطاعة روح الله!!

رابعًا الإفخارستيا.. والثالوث

- الآب خلقنا بالابن فى الروح القدس: ففى "صلاة الصلح" فى القداس الباسيلى،

نلتقى مع "الآب السماوى.. الذى جبل الإنسان على غير فساد.." وكذلك فى "مستحق وعادل".. حيث نرى الآب السمائى الذى خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، والملائكة ورؤساء الملائكة قيام حوله، يرتلون قائلين: "قدوس قدوس، قدوس، رب الجنود."

- الابن تجسد ببذل الآب وعمل الروح القدس: وفى "تجسد وتأنس .."

نتقابل مع قصة الفداء، حيث نقول عن أقنوم الابن: "وفى آخر الأيام ظهرت لنا نحن الجلوس فى الظلمة وظلال الموت، بابنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، هذا الذى من الروح القدس، ومن مريم العذراء، تجسد وتأنس وعلمنا طرق الخلاص، وأنعم علينا بالميلاد الذى من فوق بواسطة الماء والروح.. أحب خاصته.. أسلم ذاته فداءً عنا إلى الموت الذى تملك علينا.. وقام من بين الأموات فى اليوم الثالث، وصعد.. وجلس."..

- الروح يقدسنا بمشيئة الآب وذبيحة الابن: يصيح الشماس: "اسجدوا لله بخوف ورعدة"... بينما الأب الكاهن ينسكب فى خشوع مصليًا: "نسألك أيها الرب إلهنا، نحن عبيدك الخطاة، غير المستحقين، نسجد لك بمسرة صلاحك، ليحل روحك القدوس علينا، وعلى هذه القرابين الموضوعة، ويطهرها، وينقلها، ويظهرها قدسًا لقديسيك"، ويرشم الأب الكاهن قربانة الحمل ثلاث مرات صارخًا: "وهذا الخبز يجعله جسدًا مقدسًا له"، وكذلك الكأس "وهذه الكأس أيضًا، دمًا كريمًا للعهد الجديد الذى له."

وبعد ذلك... إذ يجد الأب الكاهن عمانوئيل قائمًا فى وسطنا بمجد أبيه والروح القدس يبدأ الطلبات، من أجل: الكنيسة، والآباء، والاجتماعات، والخدام، والرهبان، وكل الشعب، والزروع والأهوية والمياه، ومجمع القديسين، والراقدين...
ثم يصلى "القسمة" ويوزع الأسرار المقدسة على الشعب، فيتحد الكل بالرب يسوع، وبالسمائيين، وببعضهم البعض.هذه كانت لمحة سريعة عن الليتورجيا المقدسة، التى يجب أن تكون محورّ التعليم الأرثوذكسى، بما تتضمنه من مفاعيل وصلوات وبركات تعاليم لاهوتية وروحية...

ماذا يعطل البعض أحيانًا من التمتع ببركات الإفخارستيا ؟

1-عدم فهم أهمية السر لخلاصهم وحياتهم الروحية، وأنه الطريق الأكيد للثبات فى المسيح.
2-عدم فهم أهميته للحياة الأبدية والقيامة الثانية.
3-عدم التوبة والانتظام فى الاعتراف والإستعداد الروحى فنخاف من الآية التى تقول: "لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ وَهَكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. لأَنَّ الَّذِى يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ" (1كو 11:28-29) .
4-الخوف من "عدم الإستحقاق" أو عدم فهم مدلول هذه الكلمة.. وأن كل ما تعنيه هو التوبة القلبية والإنتظام فى الاعتراف... وليس الحياة بلا خطية أو تعثر... "فليست خطية بلا مغفرة إلا التى بلا توبة" فبالتوبة والاعتراف الأمين نحصل على حِلْ بالتناول.
5-الخوف من الرجوع إلى الخطية مرة أخرى، مع أن التناول المستمر هو علاج للخطية، وهو القوة التى تمنعنا من الرجوع، ومعروف أن باب التوبة مفتوح، والمهم هو الجهاد ضد الخطية، وإذا سقطنا نقوم.

المرأة فى فكر كنيستنا القبطية الأرثوذكسية

إن أردنا أن نتحدث عن المرأة فى فكر كنيستنا القبطية الأرثوذكسية وكرامتها ومكانتها، فلن نجد مرجعًا أوفى وأشمل من كتابنا المقدس لنستشهد به، فالمرأة فى كتابنا المقدس شريكة للرجل، ومعين نظيره: "وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ" (تك 18:2).

أولًا مرجعية التعليم الكنسى

المرجع الأول: الكتاب المقدس

مرجعنا الأول فى البحث هو الكتاب المقدس الذى يمكننا أن نجد فيه ما يعبر عن الفكر الإلهى تجاه هذا الموضوع لأن "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ... الَّذِى فِى الْبِرِّ، لِكَىْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ" (2تى 3:16،17).

نحن فى بحثنا عن الحقيقة لا يمكننا أن نعتمد على حكمتنا الخاصة. بل يجب أن نعود إلى الكتب المقدسة، متذكرين قول الرب فى سفر الأمثال: "يَا ابْنِى، لاَ تَنْسَ شَرِيعَتِى، بَلْ لِيَحْفَظْ قَلْبُكَ وَصَايَاىَ... تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ... لاَ تَكُنْ حَكِيمًا فِى عَيْنَىْ نَفْسِكَ... طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِى يَجِدُ الْحِكْمَةَ، وَلِلرَّجُلِ الَّذِى يَنَالُ الْفَهْمَ... طُرُقُهَا طُرُقُ نِعَمٍ، وَكُلُّ مَسَالِكِهَا سَلاَمٌ. هِىَ شَجَرَةُ حَيَاةٍ لِمُمْسِكِيهَا، وَالْمُتَمَسِّكُ بِهَا مَغْبُوطٌ" (أم 3:1،5،7،13،17،18).

المرجع الثانى: تقليد الكنيسة

المرجع الثانى فى البحث هو تقليد الكنيسة وبخاصة فى عصورها الأولى على اعتبار أنها أخذت التعليم من مصادره السليمة من السيد المسيح، والآباء الرسل فإذا بحثنا فى الكتاب المقدس وتقاليد الكنيسة القديمة نجد ما يلى:

1-عدم قيام المرأة بالتعليم فى الكنيسة: وفى ذلك يقول القديس بولس الرسول :

"لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِى كُلِّ خُضُوعٍ. وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِى سُكُوتٍ، لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلًا ثُمَّ حَوَّاءُ، وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِى التَّعَدِّى. وَلكِنَّهَا سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ، إِنْ ثَبَتْنَ فِى الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ" (1تى 2:11-15).

ونلاحظ أن تعليم القديس بولس الرسول فى هذا المجال قد قدم تبريرًا لهذا المنع لا علاقة له بالظروف الاجتماعية السائدة فى ذلك الزمان ولا بالظروف الخاصة للكنيسة التى كان يرعاها تلميذه تيموثاوس، بل استند إلى أمور تخص الرجل والمرأة منذ بداية الخليقة وحتى قبل خروج آدم وحواء من الفردوس بسبب الخطية.

فإذا علمنا أن المرأة لا ينبغى أن تعلم فى الكنيسة فمن باب أولى لا يجوز منحها درجات من درجات الكهنوت حيث أن الأب الكاهن يمارس خدمة الأسرار إلى جوار التعليم وقيادة الكنيسة فى حدود مسئوليته.

2-الرجل هو رأس المرأة: حسب تعليم الكتاب المقدس فيقول القديس بولس الرسول: "أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِى كُلِّ شَىْءٍ" (أف ٥:٢٢-٢٤).

كيف يمكن تطبيق هذا التعليم فى حالة منح الكهنوت للمرأة؟ كيف تخضع لرجلها فى كل شئ إن كانت هى التى تقوم بعمل القيادة والرعاية والتعليم!!؟ المفروض أن الخراف هى التى تخضع لراعيها، والتلاميذ لمعلمهم، والأفراد لقائدهم، والأبناء لآبائهم.

نحن نقرأ أيضًا: "وَلكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُل هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ... لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ" (1كو ١١:٣،٨،٩).

3-الأب الكاهن يمثل المسيح نفسه: لقد أعطى السيد المسيح للآباء الرسل بسلطان الروح القدس فى الكهنوت أن يغفروا الخطايا على الأرض وأن يصالحوا الناس مع الله وأن يحملوا بركات الخلاص والفداء لجميع شعوب العالم، إذ صاروا وكلاء أسرار الله (1كو 1:4).
وصيرهم السيد المسيح برئاسته بممارسة كهنوته (بصفة رئيس الكهنة الأعظم) فى توصيل خدمة الخلاص لشعب الله. وقد ربط معلمنا بولس الرسول بين عمله الكرازى فى التعليم وعمله الرسولى فى الكهنوت والأسرار وعبّر عن ذلك بقوله: "النِّعْمَةِ الَّتِي وُهِبَتْ لِي مِنَ اللهِ، حَتَّى أَكُونَ خَادِمًا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لأَجْلِ الأُمَمِ، مُبَاشِرًا لإِنْجِيلِ اللهِ كَكَاهِنٍ، لِيَكُونَ قُرْبَانُ الأُمَمِ مَقْبُولًا مُقَدَّسًا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ" (رو ١٥:١٥-١٦).
لا يستطيع أحد أن ينكر أن عمل الكهنوت هو امتداد لعمل المسيح الخلاصى على الأرض. ولهذا فالكاهن يمثل السيد المسيح فى رسالته الخلاصية.
ومن جانب آخر نلاحظ أنه لم يكن بلا ترتيب أن جاء السيد المسيح رجلًا وليس امرأة، لهذا يقول الكتاب "يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ" (أع ٢:٢٢). كل طفل يولد من الممكن أن يكون ذكرًا أو أنثى أما السيد المسيح فقد ولد ذكرًا إذ هو رئيس الكهنة الأعظم. وله الأبوة الروحية والرئاسة على الكنيسة كلها إذ هو رأس الكنيسة لهذا قيل عنه "لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ" (إش ٩:٦). فالوحى الإلهى هنا يعلن بوضوح أن هناك علاقة وثيقة بين الأبوة والرئاسة والقيادة والإرشاد.

4-لم يسبق فى التاريخ أو التقليد مثل هذا الكهنوت للمرأة: السيد المسيح نفسه اختار رسله من الرجال ولم يختر بينهم امرأة واحدة ولا على سبيل الاستثناء. بل سلم الكنيسة لاثنى عشر رجلًا، ثم أرسل إرسالية من سبعين رجلًا، وأوصى رسله برعاية الكنيسة وكلهم من الرجال (مت 28) و(مر 16). كذلك الآباء الرسل لم يختاروا امرأة واحدة لتصير كاهنة بل أقاموا جميع خلفائهم من الرجال فقط بلا استثناء واحد.

5-العذراء القديسة مريم وعلاقتها بالكهنوت: العذراء مريم وهى أقدس إنسانة لم تنال أى عمل من أعمال الكهنوت، ولو كان يحق الكهنوت للمرأة لكانت هى أولى من غيرها فى كل زمان ومكان. الذين يطالبون بالكهنوت للمرأة عليهم أن يتأملوا عمليًا مثال العذراء مريم، التى ولدت الله الكلمة بالحقيقة وقامت فى تنشئته - وهو رئيس الكهنة الأعظم - لكنها ظلت محتفظة بدورها الطبيعى كأم ولم يكن لها دور كهنوتى على الإطلاق.

6-الإفخارستيا والكهنوت: نلاحظ أن السيد المسيح قد سلم تقديس الإفخارستيا لتلاميذه الرجال الذى كلمهم حوله على مائدة الفصح وقال لهم: "اِصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِى" (لو ١٩:٢٢).

7 -منشأ الكهنوت: الكهنوت منذ بدايته كانت نشأته حسب ما ورد فى (خر 2:13) "قَدِّسْ لِي كُلَّ بِكْرٍ، كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ". وكان المقصود بذلك كل بكر من الذكور بدلًا من الأبكار الذين افتداهم الرب فى أرض مصر ضرب جميع أبكار المصريين. ثم استبدل الرب الأبكار من الذكور بكل ذكر من سبط لاوى "وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: عُدَّ كُلَّ بِكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، وَخُذْ عَدَدَ أَسْمَائِهِمْ. فَتَأْخُذُ اللاَّوِيِّينَ لِي. أَنَا الرَّبُّ. بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَبَهَائِمَ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَهَائِمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَعَدَّ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ كُلَّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَكَانَ جَمِيعُ الأَبْكَارِ الذُّكُورِ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، الْمَعْدُودِينَ مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَثَلاَثَةً وَسَبْعِينَ" (عد ٣:٤٠-43).
أما عدد اللاويين "جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنَ اللاَّوِيِّينَ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ بِعَشَائِرِهِمْ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا" (عد ٣:٣٩).
ونظرًا لوجود فرق فى العدد مقداره مئتين وثلاثة وسبعين فقد طلب الرب عنهم خمسة شواقل فضة لكل رأس (عد ٣:٤٧). ولو كان من الممكن منح الكهنوت للمرأة لكان الأولى أن يأخذ هذا الفرق من بين الإناث الذين ولدوا قبل باقى أخوتهم.

8 -الكهنوت هو للرجال فقط: نلاحظ أن أنواع الكهنوت التى قدمها لنا الكتاب المقدس كلها من الرجال. سواء كهنوت الآباء البطاركة الأول مثل: نوح وأيوب وإبراهيم وإسحق ويعقوب، أو الكهنوت الهارونى، أو كهنوت ملكى صادق، أو كهنوت الرسل وخلفائهم من الآباء الأساقفة، كله كهنوت رجال وبهذا يكون كهنوت المرأة هو ابتداع فى الدين.

9 -إنقسامات فى الكنيسة: لاشك أن هذا الابتداع فى الدين سوف يكون سببًا فى حدوث نزاعات تؤثر فى وحدة الكنيسة. سواء وحدة الكنيسة العامة. أو الكنائس المحلية، والكل يتطلع نحو مزيد من التقارب بين الكنائس على أساس وحدة الإيمان، لا إلى مزيد من التباعد.

10 -نتائج المبالغة فى إعطاء حقوق للمرأة خارج إطار تعليم الكتاب: نحن نرى العالم يندفع مسرعًا نحو تعديل ما يختص بالتعليم الكتابى. حتى وصل الأمر بالمدافعين عن حقوق المرأة إلى محاولة فرض الإنوثة على اسم الله نفسه!! ومنع استخدام كلمة أبانا أو أبوكم السماوى وهنا تظهر محاولات من جهتهم (خاطئة) لتغيير المعنى الكتابى فى مواضيع عديدة يختص بعضها بالأقانيم الإلهية وعلاقتها ببعضها، مثل علاقة الابن بالآب السماوى، ويختص بعضها بالفداء وعمل المسيح الكفارى وأبوته الروحية كرئيس كهنة.

11- عقبات عملية: هناك عقبات عملية بالنسبة للمرأة فى فترات الحمل والولادة والرضاعة..الأمور التى تأخذ بسببها بعض النساء الموظفات عطلات طويلة من وظائفهن.

ثانيًا إعتراض والرد عليه

قد يغزو البعض ما ذكر فى الكتاب المقدس مضادًا لمنح الكهنوت للمرأة، وكذلك ما نراه فى التقليد السائد فى كل الكنائس القديمة، بأن المرأة لم يكن لها دورٌ فعالٌ فى المجتمع بصفة عامة مما أدى إلى منعها من ممارسة الكهنوت فى الكنيسة تمشيًا مع الوضع الاجتماعى الذى كان سائدًا فى ذلك الحين، وفى الوقت الحاضر صار للمرأة دورٌ فعالٌ فى المجتمع مما يدعو إلى إعادة النظر فى التعليم الكتابى وما عمله لنا التقليد الكنسى بهذا الشأن.

الرد على هذا الإعتراض:

ولكننا نجيب عليهم ونقول أن المرأة فى كل الأجيال كان لها تقديرها، فكان هناك نساء نبيات مثل مريم أخت موسى وهارون ومثل دبورة القاضية والنبية، ومثل خلدة النبية.. إلخ.

ووجد فى الكتاب المقدس وفى التاريخ ملكات مشهورات مثل أستير الملكة، ومثل ملكة سبأ التى ذكرها السيد المسيح وملكات فى شعوب كثيرة مثل كليوباترة وحتشبسوت.. إلخ

وبالرغم من وصول هؤلاء النسوة إلى هذه المناصب وقد بقى الكهنوت -حسب تدبير الله فى وسط شعبه- ميدانًا لا تدخله المرأة، فهى من الممكن أن تصير ملكة وممكن أن تصير قائدة الجيش، ويمكن أن توجد أسفار فى الكتاب المقدس باسمها. مثل: (سفر راعوث - سفر أستير - سفر يهوديت) فلا مجال للإدعاء بأن مكانة المرأة لم يكن لها وجود فى العهد القديم.

وفى العهد الجديد كانت لهن مكانة كبيرة أيضًا: كالعذراء مريم، والمجدلية التى أخبرت بالقيامة، ومثل النساء اللائى وهبن بيوتهن لتصير كنائس مثل أم يوحنا الملقب مرقس ومثل ليديا بائعة الأرجوان ومثل بريسكلا زوجة أكيلا (أع ١٨)، ومثل بنات فيلبس المبشر اللائى كن يتنبأن، ومثل نساء كثيرات ذكرهن بولس الرسول فى (أع ٢١) بالاسم وذكر تعبهن فى الكنيسة، ومع ذلك لم يعط الكهنوت لواحدة منهن مثل (فيبى خادمة كنخريا).

والمجامع المسكونية التى اجتمع فيها قيادات الكنيسة من كل العالم لم يكن فيها امرأة واحدة.

ثالثًا دور المرأة المناسب فى الكنيسة

المرأة تشترك فى كثير من الخدمات الكنسية كخادمة بعض الوقت، كخادمات التربية الكنسية وغيرها، أو كمتفرغات تمامًا، متبتلات فى نظام التكريس البتولى. الذى له نظامه فى الكنيسة من حيث: (اختيارهن - قبولهن - أقامتهن - ترقيتهن فى درجات الشموسية). فالمكرسة تتم (ترقيتها إلى شماسة بدون وضع يد)، ويقوم الأب الأسقف برسامتها (بدون وضع يد) لتساعده فى أمور

الخدمة الخاصة بالنساء مثل: فيبى شماسة كنيسة كنخريا، وأوليمبياس التى كانت شماسة مع القديس يوحنا ذهبى الفم بطريرك القسطنطينية..

ووفقًا للائحة التى أقرها المجمع المقدس لإقامة المكرسات للخدمة فى الكنيسة ١٩٩١/٥/٢٥م، فإن للمرأة دورٌ هامٌ فى تعليم النساء فى كافة مراحلهم العمرية. ولكن لا دخل لها بخدمة المذبح إطلاقًا .

خدمات المكرسات: تقتصر خدمتهن على خدمة المرأة والطفولة، كمعاونة الأب الكاهن فى عماد النساء الكبيرات السن (ليس فى الطقس، ولا فى الصلاة، إنما فى العناية). إنما فى إعدادهن للتناول كموعوظات. والمساعدة فى خدمة الشابات والنساء، فى الاجتماعات الخاصة بهن فى الكنيسة.

وتشجيعهن على ممارسة سر التوبة والاعتراف بانتظام. وافتقاد الشابات والنساء، لحثهنَ على حضور الكنيسة فى القداسات والاجتماعات.

بالإضافة إلى خدمة مدارس أحد الأطفال. وبيوت رعاية الأيتام، وبيوت المغتربات وغيرها من الخدمات التى تحتاج إلى رعاية خاصة من المكرسات... وخدمات أخرى كثيرة أيضًا.

مؤشرات الصحة النفسية

الإحساس بالسعادة

هذا هو المؤشر الأول لسلامة النفس، أن تخلو هذه النفس من الإحساس بالكآبة أو الإحباط أو الصراع الحاد، الأمر الممكن - بصورة متميزة - فى حياتنا فى المسيح، ذلك لأن أغلب متاعب الإنسان تنبع من احباطات ذاتية، بسبب الفشل فى الانتصار على الخطايا والعادات والاتجاهات السلبية، أو احباطات نابعة من الفشل فى تحقيق الذات، والأهداف الشخصية، كالنجاح الروحى أو النفسى أو الدراسى أو العملى أو الاجتماعى.

ولاشك أن الحياة فى السيد المسيح، هى سبيلنا إلى النجاح الشخصى والعام، النفسى والاجتماعى.. ذلك لأننا بالمسيح "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَىءٍ" (فى 13:4).. بمعنى أن رب المجد حينما يسكن فى حياتنا، قلوبنا وأذهاننا، إرادتنا وتطلعاتنا، يعطينا قدرة الانتصار.. "يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِى أَحَبَّنَا" (رو 37:8).

إن إضافة نور السيد المسيح الفائق، ومحبته اللانهائية، ونعمته السماوية وروحه القدوس، إلى ضعفنا البشرى الشديد، مفتاح جوهرى فى سبيل النجاح الشامل، فى كل زوايا الحياة "إِنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ يُعْطِينَا النَّجَاحَ وَنَحْنُ عَبِيدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِى" (نح 2:20)..

وبهذا يستطيع الإنسان أن يغلب صنوف المعاكسات اليومية، الذاتية والخارجية، ويحقق لنفسه توافقًا وتوازنًا وسعادة "اِفْرَحُوا فِى الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ وَأَقُولُ أَيْضاً افْرَحُوا" (فى 4:4).. فالرب هو كنزنا الزمنى والأبدى، الذى يعطينا إحساس الغنى والرضا والسعادة.. حينما نكون "أَغْنِيَاءَ فِى أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ" (1تى 6:18).

الإتـــــزان

"الطريق الوسطى خلصت كثيرين" هكذا تعلمنا من الآباء "لا تكن بارًا بزيادة...". هكذا قال الحكيم الاتزان عنصر أساسى فى الصحة النفسية، حيث تخلو النفس من الشطحات والمبالغات والتطرف والتعصب من جهة، كما تخلو من السلبية واللامبالاة من جهة أخرى، فالإنسان الصحيح نفسيًا إنسان متزن، والاتزان هو نقطة وسط بين نقطتين متطرفتين، لذلك فهو لا يتطرف نحو الثقة فى النفس (بدون المسيح)، ولا نحو الإحساس باليأس والفشل.. أنه واثق من نفسه فى المسيح، وبسبب المسيح العامل فيه.

كذلك فهو إنسان متزن بين الطموحات والتطلعات الزائدة، وبين القنوط والكسل.. إذ يأخذ من يد الرب قدرة الاتجار فى الوزنات، تحت إشراف روحى جيد، الإنسان الصحيح نفسيًا يوازن بين كافة احتياجات وعناصر شخصيته الإنسانية، فيهتم بأن تشبع روحه بالصلاة، وعقله بالثقافة، ونفسه بالترويح والضبط، وجسده بالغذاء والرياضة والراحة، وعلاقاته بالنجاح الاجتماعى.

قبول الذات

والمقصود بذلك، ليس الافتخار، ولا الرضا بالخطيئة، ولكن الرضا بما أعطاه لنا الرب من وزنات وملامح ومواهب، بل حتى بما سمح به من سلبيات وضعفات، وربما عاهات جسدية أو نفسية، أو مستوى ذكاء معين. إن هدف الإنسان المسيحى ليس هو تمجيد الذات بل تكريسها للمسيح.. لذلك فهو - فى قناعة - يقبل ذاته كما هى، ويقدمها للسيد المسيح ليقدسها، ويستثمرها، ويطوّرها، وينميها. إنه لا ينقسم على نفسه، أو يحتقر ذاته، أو يرفض ما سمح به الرب من ضعفات، بل يحول ذلك كله إلى إتضاع وصلاة وعشرة، ليتمجد الرب فى ضعفنا "حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِى" (2كو 10:12)، "لِيَقُلِ الضَّعِيفُ: بَطَلٌ أَنَا!" (يو 10:3). "وَلْيَفْتَخِرِ الأَخُ الْمُتَّضِعُ بِارْتِفَاعِهِ" (يو 9:1). "أَنَا مَا أَنَا وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِى" (١كو 10:15).

قبول الآخر

"كُلُّ شَىءٍ طَاهِرٌ لِلطَّاهِرِينَ" (تى 15:1).. هذا مبدأ إنجيلى هام، حينما يعمد الرب يسوع بصيرتنا الإنسانية، فنرى كل ما هو جميل وطاهر فيمن حولنا، وفيما حولنا.. إنه الإنسان السليم نفسيًا.. أما السقيم نفسيًا فهو لا يرى فى الناس إلا الوجه السلبى، والضعفات والدنايا، ولا يرى ما فيهم من ميزات وعطايا.. إنها حيلة دفاعية معروفة اسمها "الإسقاط"، حينما لا يكف الإنسان عن

إدانة الآخرين، ليبعد الأنظار عن ضعفاته وأخطائه الشخصية والسرية.. أما الإنسان المسيحى، فهو مدعو إلى قبول الآخر بكل حب، والتأمل فيما يتميز به من سمات إيجابية، ويتعامل معه من منطلق أنه مخلوق على صورة الله ومثاله، ولا ينتظر حتى يصير الآخر مناسبًا، أو جيدًا، أو متعاونًا، بل يحبه كما هو، كما أحبنا السيد المسيح!! ويتعامل معه كما هو، لا كما يريده أن يكون!! الإنسان المسيحى قلبه مفتوح للجميع، وعقله مفتوح للجميع، دون تنازل عن جوهر الدين، أو المبادئ الإيجابية السليمة.

الكفاءة الاجتماعية

من سمات النفس الناجحة: الكفاءة الاجتماعية، بمعنى القدرة على إنشاء علاقات جيدة بكل من حوله، فى محيط الأسرة، والشارع، والعمل، والكنيسة، والمجتمع.. ذلك لأنه قادر- بنعمة المسيح على التواصل الإنسانى الجيد مع جميع الناس.. هو نور ينتشر فى سلاسة، وملح يذوب فى حب، ورائحة ذكية تنعش من حوله فى تلقائية مبدعة، ورسالة مكتوبة فى القلب، معروفة ومقرؤة من جميع الناس، وليس من المسيحيين فقط.

إن المسيحية ضد الانغلاق والتقوقع، وهى قادرة على أن تخلق من أبنائها أشخاصًا منفتحين على المجتمع، محبين ومحبوبين، فى مرونة قوية، نتمسك دون أن نتعصب، ونحب دون أن نتنازل!.

الأهداف الواقعية

الإنسان الصحيح نفسيًا لا يتشبث بأهداف غير واقعية، وغير ممكنة التحقيق.. فهو إنسان يحيا الواقع، ولا يغرق نفسه فى أحلام اليقظة أو الطموحات غير الممكنة.

ولاشك أن المسيحية تساعدنا فى ذلك حينما تدعونا إلى القناعة "كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ.. فَإِنِّي أَقُولُ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي لِكُلِّ مَنْ هُوَ بَيْنَكُمْ: أَنْ لاَ يَرْتَئِي فَوْقَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَئِيَ بَلْ يَرْتَئِي إِلَى التَّعَقُّلِ كَمَا قَسَمَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِقْدَارًا مِنَ الإِيمَانِ" (رو 12: 3)..

الاستقلال الوجدانى

بمعنى أن لا يكون الإنسان تابعًا - عاطفيًا ووجدانيًا - لآخر يسبى قلبه، ويستولى على عواطفه، ويلغى إمكانية تعامله مع الآخرين. فالعاطفة البشرية الطبيعية، غير الخاضعة للروح والعقل، تحول بعد قليل إلى قيد على الإنسان، وسبى شديد، وذاتية بغيضة، وربما حسيات وخطايا، أما العاطفة التى يضبطها العقل، وتقدسها الروح، فهى عاطفة تتسم بما يلى:

-الانتشار والاتساع لتشمل الكل.
- عدم العبودية لإنسان أو شئ.
-النقاء والطهر، بسبب عمل روح الله فيها.
- عدم التقلب والثبات.
- الاستنارة بحيث لا تجنح بالإنسان إلى المهالك.

الاستقلال المعرفى

بمعنى أن لا يستعبد الإنسان نفسه لإنسان آخر، أو لمدرسة فكرية معينة، بل يكون عقله منفتحًا لكافة البشر والمدارس، مع إفراز روحى وذهنى بسبب أمرين:

-روح الله الساكن فيه، الذى يرشده إلى جميع الحق.
-وكلمة الله المغروسة فيه، كسراج يهديه سواء السبيل.

مسابقة اللغة القبطية

تتكون الأبجدية القبطية من 32 حرف تنقسم كالتالى:

أ- 24حرف **ساكن** – 7 حروف **متحركة** – ϩ (سُو) يستخدم **كرقم** 6 فقط.

ب- **الچنكم** (ⲭⲓⲛⲕⲓⲙ): هو عبارة عن علامة مرسومة هكذا (´) أو (̇) أو (̀) عندما توضع على حرف ساكن تنطق كحرف (ϵ) أما إذا وضعت على حرف متحرك تفيد إستقلال نطق هذا الحرف.

تُقَسم الحروف المتحركة كما يلى:

حروف متحركة	حروف متحركة	حرف متحرك

للكسر	للضم	للفتح
ϵ-ϩ-ι-ϒ	ο-ω	ⲁ

الأمثلة			قاعدة النطق	الأسم	الشكل
كثرة	ⲁⲛⲁⲓ	π	ينطق (آ) دائمًا	ألفا	Ⲁ ⲁ
جديد	Ⲃⲉⲣⲓ		(ڤ) إذا جاء بعده أى حرف متحرك	ڤيتا	Ⲃ ⲃ
مصباح	ϸⲏⲃⲥ	π	(ب) فيما عدا ذلك		
جنس	Ϲⲉⲛⲟⲥ	π	(ج) إذا جاء بعده حرف متحرك للكسر	غما	Ϲ ϲ
ضرورة	ⲁⲛⲁⲥⲕⲏ	ⲧ	(ن) إذا جاء بعده احد الحروف الحلقية (ϩ-ⲕ-ⲝ-ⲭ)		
كتاب	Ϲⲣⲁⲫⲏ	ⲧ	(غ) فيما عدا ذلك.		

	داود	ⲇⲁⲩⲓⲇ	(د) إذا جاء فى الأعلام (كإسم شخص أو بلد)	دلتا	ⲇ ⲇ
ⲡ	شماس	ⲇⲓⲁⲕⲱⲛ	(ذ) فى غير الأعلام		
ⲡ	هيكل	ⲉⲣⲫⲉⲓ	(ى) خفيفة	إى	ⲉ ⲉ
ⲋ	ستة كتب	ⲥⲟⲟⲩ ⲛⲍⲱⲱⲙ	يستخدم فى التعبير عن رقم 6	سُو	ⲋ
ⲧ	حياة	ⲍⲱⲏ	ينطق (ز) دائمًا	زيتا	ⲍ ⲍ
ⲡ	خمر	ⲏⲣⲡ	(ى) طويلة	إيتا	ⲏ ⲏ
	يغلق	ⲱⲑⲁⲙ	(ت) إذا جاء قبله c أو ϣ	ثيتا	ⲑ ⲑ
ⲡ	تلميذ	ⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ	(ث) فيما عدا ذلك		
ⲡ	مسمار	ⲓⲕⲧ	(ي) قصيرة (كسرة)	يوتا	ⲓ ⲓ
ⲡ	دُف	ⲕⲉⲙⲕⲉⲙ	ينطق (ك) دائمًا	كبا	ⲕ ⲕ
ⲡ	شعب	ⲗⲁⲟⲥ	ينطق (ل) دائمًا	لڤلا	ⲗ ⲗ
ⲡ	طريق	ⲙⲱⲓⲧ	ينطق (م) دائمًا	مى	ⲙ ⲙ
	يستيقظ	ⲛⲉⲩⲥⲓ	ينطق (ن) دائمًا	نى	ⲛ ⲛ
ⲧ	مسطرة	ⲍⲟⲙⲏ	ينطق (ك + س)	إكسى	ⲝ ⲝ

	ينام	ⲉⲛⲕⲟⲧ	(و) قصيرة (كضمة)	أو قصيرة	ⲟ ⲟ
ⲡ	نبى	ⲡⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ	ينطق (پ) دائمًا	پى	ⲡ ⲡ
الشكل		الأمثلة	قاعدة النطق	الأسم	
ⲧ	حلم	ⲣⲁⲥⲟⲩⲓ	ينطق (ر) دائمًا	رو	ⲣ ⲣ
	يدق	ⲥⲉⲛⲥⲉⲛ	ينطق (س)	سيما	ⲥ ⲥ

π	جبل	ⲫⲱⲟⲩ	ينطق (ت)	تاؤ	ⲧ ⲧ
	يرى	ⲏⲁⲩ	(ڤ) إذا جاء قبله ⲁ أو ϵ	إبسلُن	ⲩ ⲩ
π	فرح	ⲟⲩⲛⲟⲩ	(اوو) إذا جاء قبله o		
ⲧ	قيثارة	ⲕⲩⲑⲁⲣⲁ	(ى) فيما عدا ذلك		
	ينمو	ⲫⲓⲣⲓ	ينطق (ف) دائمًا	فى	ⲫ ⲫ
ⲧ	حسد غيرة	ⲭⲟⲩ	فى الكلمات القبطية: ينطق (ك) دائمًا	كى	ⲭ ⲭ
ⲧ	نفس	ⲯⲩⲭⲏ	ينطق (ش) إذا جاء بعده حرف متحرك للكسر		
π	صالح	ⲭⲣⲏⲥⲧⲟⲥ	ينطق (خ) فيما عدا ذلك		
π	مرتل	ⲯⲁⲗⲧⲏⲥ	ينطق (پ+ س)	إبسى	ⲯ ⲯ
π	حياه	ⲱⲛϩ	(أو) كبيرة	أو طويلة	ⲱ ⲱ
ⲧ	حنجرة	ⲱⲃⲱⲃⲓ	ينطق (ش) دائماً	شاى	ⲱ ⲱ
π	دودة	ⲫⲉⲛⲧ	ينطق (ف) دائماً	فاى	ⲫ ⲫ
π	رقبة	ϧⲁϩ	ينطق (خ) دائماً	خاى	ϧ ϩ
π	نجار	ϩⲁⲱⲱⲉ	ينطق (ه) دائماً	هورى	ϩ ϩ
ⲡⲙ	صغير	ⲕⲟⲩⲭⲓ	(چ) إذا جاء بعده حرف متحرك للكسر	چنچا	ⲭ ⲭ
π	غضب	ⲭⲱⲛⲧ	(ج) فيما عدا ذلك		
π	رب	ϭ’ⲟⲓⲥ	ينطق (ت + ش)	تشيما	ϭ ϭ
	عظيم	ⲫⲓⲱϯ	ينطق (ت + ي)	تى	ϯ ϯ

1- التفرقة بين الكلمات القبطية والكلمات اليونانية

بعض حروف الأبجدية يعتمد نطقها على أصل الكلمة (قبطى / يونانى)، الطرق الآتية تساعدك فى التعرف على أصل بعض الكلمات:

أ- سبع حروف عادة تأتى فى الكلمات القبطية: (ϣ-ϥ-ϧ-ϩ-ϫ-ϭ-ϯ)	عظيم	Ⲙⲓϣϯ (ⲡ)
	حياة	ⲱⲛϩ (ⲡ)
ب- خمس حروف عادة ما تأتى فى الكلمات اليونانية: (ϩ-ϫ-ϧ-ϣ-ϥ)	حياة	ⲍⲱⲏ (ⲧ)
	كتاب	ⲥⲅⲁⲫⲏ (ⲧ)
ج- الكلمات التى ينطق فيها الحرف ⲣ "ى" عادة تكون كلمة يونانية	قيثارة	ⲕⲓⲑⲁⲣⲁ (ⲧ)
د- يمكن أن تكون الكلمة يونانية إذا إنتهت بإحدى النهايات الآتية: ⲁⲥ، ⲟⲥ، ⲏⲥ، ⲁⲛ، ⲟⲛ، ⲏⲛ	المسيح	ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ
	الصالح	ⲡⲓⲭⲣⲏⲥⲧⲟⲥ

ملاحظات هامة

1- حروف ⲍ-ⲝ-ⲯ يأتوا فى الكلمات اليونانية، ولكن فى حالات نادرة يأتوا فى كلمات قبطية.	مدرسة	ⲇⲓⲇⲁⲍⲕⲁⲗⲟⲥ (ⲧ)
	رقم 9	ⲯⲓⲧ
	ستارة	ⲗⲓⲝ (ⲡ)
2- حرف الـ ϩ يأتى فى الكلمات القبطية ولكن أحيانًا يستخدم قبل كلمات يونانية ليعبرعن علامة التنفس الهائى اليونانية. مثال:	والى رئيس	ϩⲏⲅⲉⲙⲱⲛ (ⲡ)

2- أدوات التعريف والتنكير

عندما يدخل الإسم فى جُملة لابد أن يسبقه أداة تعريف، أو أداة تنكير، وتتصل هذه الأدوات بالإسم.

أولاً: أدوات التعريف

الشرح	جمع	مفرد مؤنث	مفرد مذكر
أدوات تعريف عامة	ⲛⲓ	ⲧ	ⲡⲓ

أداة تعريف خاصة تأتى أمام الكلمات التى تبدأ بأحد الحروف التالية: ⲃ .ⲓ. ⲗ. ⲱ .ⲛ. ⲟ. ⲣ		ⲑ̀	ⲫ̀
أداة تعريف خاصة تأتى أمام الكلمات التى لا تبدأ بأحد الحروف التالية: ⲃ. ⲓ. ⲗ. ⲱ. ⲛ .ⲟ. ⲣ		ⲧ̀	ⲡ̀
أداة تعريف خاصة تستخدم لأسماء الجمع المضافة.	ⲛⲉⲛ		

- **لاحظ الآتى: بعض الكلمات يتغير شكلها عند الجمع:**

السماء	ⲧ̀ⲫⲉ	السموات	ⲙⲓⲫⲛⲟⲩ̀
الأب	ⲫⲓⲱⲧ	الأباء	ⲙⲛⲟⲧ
الولد	ⲡⲓⲁ̀ⲗⲟⲩ	الأولاد	ⲙⲓⲁ̀ⲗⲱⲟⲩ̀
الهيكل	ⲡⲓⲉⲣⲫⲉⲓ	الهياكل	ⲙⲓⲉⲣⲫⲛⲟⲩ̀

- قد تستخدم الأدوات فى بعض الكلمات للتفرقة بين الكلمات ذات المعانى المتعددة، فتستخدم الأداة العامة لمعنى، والخاصة لمعنى آخر... مثل:

الشعير	ⲡⲛⲱⲧ	الأب	ⲫ̀ⲓⲱⲧ
المعصرة	ⲡⲛⲟⲱ	البحر	ⲫ̀ⲓⲟⲱ

ثانيًا: أدوات التنكير

– وهى التى تلحق بأوائل الأسماء المجردة من أدوات التعريف لتنكيرها وهى:

للمفرد بنوعيه (Ⲟⲩ-)		للجمع بنوعيه (ϩⲁⲛ-)	
ورقة	ⲟⲩϫⲱⲃⲓ	أوراق	ϩⲁⲛϫⲱⲃⲓ

– أمثلة تطبيقية على أدوات التعريف والتنكير:

دُف	ⲟⲩⲕⲉⲙⲕⲉⲙ	إله	ⲟⲩⲛⲟⲩϯ	أم	ⲟⲩⲙⲁⲩ
دفوف	ϩⲁⲛⲕⲉⲙⲕⲉⲙ	آلهه	ϩⲁⲛⲛⲟⲩϯ	أمهات	ϩⲁⲛⲙⲁⲩ
الدف	ⲡⲓⲕⲉⲙⲕⲉⲙ	الله	ⲡⲓⲛⲟⲩϯ	الأم	ⲫⲙⲁⲩ
	ⲛ̀ⲕⲉⲙⲕⲉⲙ		ⲫ̀ⲛⲟⲩϯ		ⲑ̀ⲙⲁⲩ
الدفوف	ⲛⲓⲕⲉⲙⲕⲉⲙ	الألهة	ⲛⲓⲛⲟⲩϯ	الأمهات	ⲛⲓⲙⲁⲩ
رمال البحر	ⲛⲉⲛϥⲱ ⲙ̀ⲫⲓⲟⲙ	كتب التلاميذ	ⲛⲉⲛϫⲱⲙ ⲛ̀ⲛⲓⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ		

3- الضمائر الشخصية المنفصلة

المتكلم	ⲁ̀ⲛⲟⲕ	انا	ⲁ̀ⲛⲟⲛ	نحن
المخاطب	ⲛ̀ⲑⲟⲕ	أنتَ	ⲛ̀ⲑⲱⲧⲉⲛ	أنتم / أنتن
	ⲛ̀ⲑⲟ	أنتِ		
الغائب	ⲛ̀ⲑⲟϥ	هو	ⲛ̀ⲑⲱⲟⲩ	هم / هن
	ⲛ̀ⲑⲟⲥ	هى		

4- روابط الكينونة

1– تستخدم روابط الكينونة فى الجمل الأسمية للربط بين اسمين (المبتدأ والخبر).

2– أن رابطة الكينونة قد تترجم أو لا تترجم.

للمفرد المذكر ⲡⲉ	للمفرد المؤنث ⲧⲉ	للجمع بنوعيه ⲛⲉ
هو / يكون / أكون	هى / تكون / أكون	هم / يكونوا / نكون

- لاحظ الآتى:

إذا كان الخبر معرفًا فان رابطة الكينونة توضع بين المبتدأ و الخبر	إذا كان الخبر نكرة فإن رابطة الكينونة توضع بعد الخبر
هو (يكون) الله ⲁⲛⲟⲩⲍ ⲡⲉ ⲫⲛⲟⲩⲧ	انتم (تكونون) رجال ⲁⲛⲑⲱⲧⲉⲛ ϩⲁⲛⲣⲱⲙⲓ ⲛⲉ
انتِ (هى/ تكونى) العذراء ⲁⲛⲟ ⲧⲉ ⲧⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ	هم (يكونوا) شمامسة ⲁⲛⲟⲩ ϩⲁⲛⲇⲓⲁⲕⲱⲛ ⲛⲉ
نحن (نكون) المؤمنون ⲁⲛⲟⲛ ⲛⲉ ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ	هى (تكون) إبنة ⲁⲛⲟⲥ ⲟⲩϣⲉⲣⲓ ⲧⲉ

5- أدوات ربط الإضافة (ⲛⲧⲉ . ⲛ̀ . ⲛ̀ⲛ)

– فى اللغة القبطية تُصاغ جملة الإضافة بإستخدام أداة للربط بين المضاف والمضاف إليه، ولكنها **لا تترجم**. ونلاحظ ايضا أن الأداة ⲛ̀ تتحول إلى ⲛ̀ⲛ أمام الكلمات التى تبدأ بأحد الحروف الشفهية ⲃ. ⲙ. ⲡ. ⲫ. ⲯ

الاداة المنفصلة ⲛ̀ⲧⲉ	الاداة المتصلة ⲛ̀- (ⲛ̀ⲛ-)
ⲫⲛⲟⲩⲧ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲛⲟⲩⲧ إله الإلهة	ϧⲉⲛ ⲫⲣⲁⲛ ⲛ̀ⲫⲓⲱⲧ بأسم الآب
ⲛⲓⲛⲟⲩⲧ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲉⲑⲛⲟⲥ آلهة الأمم	ⲧⲯⲉⲣⲓ ⲛ̀ⲥⲓⲱⲛ إبنة صهيون

6- صفات الملكية

– الحرف الأول فى صفة الملكية (Ⲡ-Ⲧ-Ⲛ) يعبر عن أداة التعريف التي تتفق مع نوع الاسم المملوك إذا كان مذكر/ مؤنث/ جمع، أما الضمير المتصل بها فيعود على الشخص المالك.

الما لك	للمفرد المذكر Ⲡ		للمفرد المؤنث Ⲧ		للجمع بنوعيه Ⲛ	
أنا	Ⲡⲁϫⲱⲱ	كتابى	Ⲧⲁⲱⲁϩ	أمى	Ⲛⲁϫⲱⲱ	كتبى
أنتَ	Ⲡⲉⲕϫⲱⲱ	كتابَك	Ⲧⲉⲕⲱⲁϩ	أمكَ	Ⲛⲉⲕϫⲱⲱ	كتبَك
أنتِ	Ⲡⲉϫⲱⲱ	كتابِك	Ⲧⲉⲱⲁϩ	أمكِ	Ⲛⲉϫⲱⲱ	كتبِك
هو	Ⲡⲉϥϫⲱⲱ	كتابه	Ⲧⲉϥⲱⲁϩ	أمه	Ⲛⲉϥϫⲱⲱ	كتبه
هى	Ⲡⲉⲥϫⲱⲱ	كتابها	Ⲧⲉⲥⲱⲁϩ	أمها	Ⲛⲉⲥϫⲱⲱ	كتبها
نحن	Ⲡⲉⲛϫⲱⲱ	كتابنا	Ⲧⲉⲛⲱⲁϩ	أمنا	Ⲛⲉⲛϫⲱⲱ	كتبنا
أنتم	Ⲡⲉⲧⲉⲛϫⲱⲱ	كتابكم	Ⲧⲉⲧⲉⲛⲱⲁϩ	أمكم	Ⲛⲉⲧⲉⲛϫⲱⲱ	كتبكم
هم	Ⲡⲟⲩϫⲱⲱ	كتابهم	Ⲧⲟⲩⲱⲁϩ	أمهم	Ⲛⲟⲩϫⲱⲱ	كتبهم

ـ أمثلة تطبيقية:

يارب أنت معينى ومخلصى	ⲫⲃⲟⲓⲥ ⲡⲉ ⲡⲁⲃⲟⲏⲑⲟⲥ ⲛⲉⲱ ⲡⲁⲣⲉⲕⲥⲱⲧ

7- نصوص للحفظ باللغة القبطية والعربية

مطلوب حفظ النصوص باللغة القبطية العربية، ومعرفة معانى الكلمات كتابة وقراءة واستخراج القواعد المدروسة لهذا العام.

مقدمة قانون الايمان

ⲧⲉⲛⲃⲓⲥⲓ ⲙⲙⲟ ⲑⲙⲁⲩ ⲙⲡⲓⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ⲛⲧⲁϥⲙⲏ	نعظمك يا أم النور الحقيقى
ⲧⲉⲛⲧⲱⲟⲩ ⲛⲉ ⲱ ⲑⲏⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲟⲩⲟⲩ ⲙⲙⲁⲥⲛⲟⲩⲧ	ونمجدك أيتها (العذراء) القديسة والدة الإله
ⲭⲉ ⲁⲣⲉⲙⲓⲥⲓ ⲛⲁⲛ ⲙⲡⲥⲱⲧⲏⲣ ⲙⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ⲧⲏⲣϥ	لأنكِ ولدتِ لنا مخلص العالم
ⲁϥⲓ ⲟⲩⲟⲩ ⲁϥⲥⲱⲧ ⲛⲛⲉⲛⲯⲩⲭⲏ	أتى وخلص نفوسنا
ⲟⲩⲱⲟⲩ ⲛⲁⲕ ⲡⲉⲛⲛⲏⲃ ⲡⲉⲛⲟⲩⲣⲟ ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ	المجد لكَ يا سيدنا وملكنا المسيح

ⲡⲱⲟⲩⲱⲟⲩ ⲛⲛⲓⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ : ⲡⲓⲭⲗⲟⲙ ⲛⲧⲉ ⲛⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ	فخر الرسل إكليل الشهداء
ⲡⲑⲉⲗⲏⲗ ⲛⲛⲓⲇⲓⲕⲉⲟⲥ : ⲡⲧⲁϫⲣⲟ ⲛⲛⲓⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ	تهليل الصديقين ثبات الكنائس
ⲡⲭⲱ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲧⲉ ⲛⲓⲛⲟⲃⲓ	غفران الخطايا
ⲧⲉⲛⲍⲓⲱⲓⲱ ⲛⲧⲧⲣⲓⲁⲥ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ	نبشر بالثالوث القدوس
ⲉⲥⲇⲉⲛ ⲟⲩⲱⲉⲑⲛⲟⲩⲧ ⲛⲟⲩⲱⲧ	لاهوت واحد
ⲧⲉⲛⲟⲩⲱⲱⲧ ⲙⲙⲟⲥ ⲧⲉⲛⲧⲱⲟⲩ ⲛⲁⲥ	نسجد له ونمجده
ⲕⲩⲣⲓⲉ ⲉⲗⲉⲏⲥⲟⲛ ⲕⲩⲣⲓⲉ ⲉⲗⲉⲏⲥⲟⲛ ⲕⲩⲣⲓⲉ ⲉⲩⲗⲟⲍⲓⲥⲟⲛ ⲁⲙⲏⲛ	يا رب أرحم يا رب أرحم يا رب بارك أمين

الألحان

لحن (Agioc ictin) من ألحان التمجيد عن الثالوث: الآب والإبن والروح القدس. كل ربع مكون من ثلاث أجزاء،جزء لكل من الأقانيم. هو لحن سهل الحفظ حيث ان كلماته مكررة عدا ثلاث كلمات

Holy is the Father; • the King who observes our humility • the essence of glory; • and the Holy Spirit.	ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲓⲥⲧⲓⲛ: ⲟ ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲃⲁⲥⲓⲗⲉⲩⲥⲓⲛ: ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ ⲅⲉⲛⲟⲥ ⲛ̀ⲗⲟⲅⲓⲛ ⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ.	قدوس الآب الملك الذي نظر إلى اتضاعنا وجنس المجد والروح القدس.
Righteous is the Father; • our supporter in all our weaknesses • for the sake of the heavenly life; • and the Holy Spirit.	ⲇⲓⲕⲉⲟⲥ ⲓⲥⲧⲓⲛ: ⲟ ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲉⲟⲩⲃⲟⲏⲑⲓⲛ: ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ: ⲍⲱⲏⲛ ⲛ̀ⲉⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ ⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ.	عادل هو الآب معيننا في ضعفنا من أجل الحياة السمائية والروح القدس.
Praise belongs to the Father; • the treasury of our humility, • Jesus the heavenly; • and the Holy Spirit.	Ⲏⲡⲁⲛⲟⲥ ⲓⲥⲧⲓⲛ: ⲟ ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲑⲩⲥⲁⲩⲣⲓⲛ: ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ: Ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ ⲛ̀ⲉⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ: ⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ.	المديح يليق بالآب كنز إتضاعنا ويسوع السمائي والروح القدس.
The Lord is the Father; • He who speaks in Truth • who took the form of our humility; • and the Holy Spirit.	Ⲕⲩⲣⲓⲟⲥ ⲓⲥⲧⲓⲛ: ⲟ ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲗⲁⲗⲉⲩⲥⲓⲛ: ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ: ⲙⲁⲧⲟⲩⲥ ⲛ̀ⲉⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ: ⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ.	الرب الآب المتكلم بالحق السمائي الذي شابهنا في اتضاعنا والروح القدس.
Honored is the Father; • He who rejoices in our humility • the true, the heavenly; • and the Holy Spirit.	Ⲛⲓⲙⲓⲟⲥ ⲓⲥⲧⲓⲛ: ⲟ ⲡⲁⲧⲏⲣ ϫⲁⲗⲉⲩⲥⲓⲛ: ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ: ⲟⲛⲧⲱⲥ ⲛ̀ⲉⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ: ⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ.	مكرم هو الآب المتهلل بإتضاعنا، الحق السمائي والروح القدس.
The shepherd is the Father; • He who speaks for the sake • of our tribulations, the heavenly Cross; • and the Holy Spirit.	Ⲡⲓⲙⲉⲛⲟⲥ ⲓⲥⲧⲓⲛ: ⲟ ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲣⲁⲣⲁⲩⲥⲓⲛ: ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ: ⲥ̀ⲧⲁⲩⲣⲟⲥ ⲛ̀ⲉⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ: ⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ.	الآب هو الراعي المتكلم من أجل مذلتنا الصليب السمائي والروح القدس.
Honored is the Father; • He who shines over our tribulations • with heavenly light; • and the Holy Spirit.	Ⲧⲓⲙⲓⲟⲥ ⲓⲥⲧⲓⲛ: ⲟ ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲧⲙⲟⲛⲫⲓⲛ: ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ: ⲫⲱⲥⲧⲏⲣ ⲛ̀ⲉⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ: ⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ.	مكرم هو الآب المشرق على مذلتنا بالنور السمائي والروح القدس.
Hail to He who is of the Father; • who rejoices in our humility • the heavenly truth indeed; • and the Holy Spirit.	Ⲭⲉⲣⲉ ⲓⲥⲧⲓⲛ ⲓⲥⲧⲓⲛ: ⲟ ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲯⲁⲗⲉⲩⲥⲓⲛ: ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ: ⲱⲛⲧⲱⲥ ⲛ̀ⲉⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ: ⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ.	الفرح كائن على الدوام بالآب المبتهج بتواضعنا والحق السمائي والروح القدس.

المحفوظات

"سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُعَيِّدُ لِلرَّبِّ إِلهِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ يُبَارِكُكَ فِي كُلِّ مَحْصُولِكَ وَفِي كُلِّ عَمَلِ يَدَيْكَ، فَلاَ تَكُونُ إِلاَّ فَرِحًا." (تث 16: 15).

من صلاة نصف الليل – الخدمة الثالثة

إنجيل لوقا 12: 32-46

لا تخف أيها القطيع الصغير، فإن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت. بيعوا أمتعتكم وأعطوا صدقة، واصنعوا لكم أكياسا لا تبلى، وكنزا في السموات لا يفنى، حيث لا يدنو منه سارق ولا يفسده سوس. لأنه حيث يكون كنزكم، هناك يكون قلبكم أيضا. لتكن أحقاؤكم ممنطقة ومصابيحكم موقدة وأنتم أيضا تشبهون أناسا ينتظرون سيدهم، متى يرجع من العرس، حتى إذا جاء وقرع يفتحون له للوقت. طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين. الحق أقول لكم إنه يتمنطق ويتكئهم ويقوم فيخدمهم. وإذا جاء في الهزيع الثاني أو جاء في الهزيع الثالث ووجدهم يصنعون هكذا، فطوبى لأولئك العبيد. وهذا اعلموه: أنه لو كان رب البيت يعلم في أية ساعة يأتي السارق، لكان يسهر ولا يدع بيته يُنقب. فكونوا أنتم أيضا مستعدين. فإنه في ساعة لا تعرفونها يأتي ابن الإنسان.

فقال له بطرس: يا رب ألنا قلتَ هذا أم قلته للجميع ؟ فقال الرب: من هو الوكيل الأمين الحكيم الذي يقيمه سيده على عبيده ليعطيهم طعامهم في حينه ؟ طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا. حقا أقول لكم إنه يقيمه على جميع أمواله. ولكن إن قال ذلك العبد الرديء في قلبه إن سيدي يبطئ في قدومه، فيبدأ يضرب العبيد والإماء ويأكل ويشرب ويسكر، يأتي سيد ذلك العبد في اليوم الذي لا يتوقعه وفي الساعة التي لا يعرفها، فيشقه من وسطه، ويجعل نصيبه مع عديمي الإيمان (والمجد لله دائما)

بعين متحننة يا رب انظر إلى ضعفي، فعما قليل تفنى حياتي، وبأعمالي ليس لي خلاص. فلهذا أسال: بعين رحيمة يا رب انظر إلى ضعفي وذلي ومسكنتي وغربتي، ونجني.

بما أن الديان حاضر، اهتمي يا نفسي وتيقظي وتفهمي تلك الساعة المخوفة. فإنه ليس رحمة في الدينونة لمن لم يستعمل الرحمة. فلهذا أشفق عليّ أيها المخلص، فإنك أنت هو محب البشر وحدك

يا باب الحياة العقلي، يا والدة الإله المكرمة، خلصي الذين التجأوا إليك بإيمان من الشدائد، لكي نمجد ميلادك الطاهر في كل شيء من أجل خلاص نفوسنا .

أيها الملك السمائي المعزى، روح الحق، الحاضر في كل مكان والمالئ الكل، كنز الصالحات، ومعطى الحياة، هلم تفضل وحل فينا، وطهرنا من كل دنس أيها الصالح، وخلص نفوسنا

كما كنت مع تلاميذك أيها المخلص وأعطيتهم السلام، هلم أيضا كن معنا وامنحنا سلامك وخلصنا ونج نفوسنا .

إذا ما وقفنا في هيكلك المقدس نحسب كالقيام في السماء. يا والدة الإله، أنت هي باب السماء، افتحي لنا باب الرحمة.

من أقوال الآباء عن الفرح

- إننا بإقتدائنا بسلوك القديسين يمكننا أن ندخل معهم إلي فرح ربنا الذي في السموات هذا الفرح غير زائل بل باق بالحقيقة.

القديس أثناسيوس الرسولي

- لكن الآن وقد بطل الموت ومملكة الشرير فإن كل شيء مملوء بالتمام والفرح والمسرة.

القديس أثناسيوس الرسولي

- فإذا انسكبت محبة الله في قلوبنا بالروح القدس المعطي لنا . لم يعد الألم مخيفًا لأنه لا يقدر أن يفصلنا عن محبة المسيح

القديس أوغسطينوس

- إن الله الذي هو مصدر الفرح لم يعد خارجًا عنا بل في داخلنا ساكنًا فينا... وصارت طلبتنا هي أن يكشف عن عيوننا الداخلية لنعاينه قلبيًا

القديس يوحنا سابا

Visit the St. Mark Festival's website at

www.smfsus.org

to find the material for the festival and for guidelines and information on the tests

Copyright © 2023 by St. Mark Festival of the Southern United States. All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, printing, recording, or by any information storage and retrieval system, without permission in writing from the publisher "help.smfsus@gmail.com"

SMF Arabic 2023

TO REORDER CALL SEVEN LINES, INC. (727) 422-8282 - EMAIL: INFO@7LINESDESIGN.COM